الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللغة والأدب العربي

البعد النصي في الخطاب الروائي

"ريح الجنوب" أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

– تخصص نقد حديث ومعاصر –

إعداد الطالبتين:

- رندة بقار.

- حنان صماري.

إشراف الأستاذ:

د– ع الرؤوف عباس

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د–عبد الرؤوف عباس	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا
د–فتحي بحه	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د عباس بالحاج	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية :1442/1443هـ-2021/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله حبيبنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إنّ لسانيات الكلام اليوم تجعل من المنجز الكلامي موضوعا أمبريقيا للمعرفة اللسانية، وتجسّد هذا في لسانيات النص التي تتيح جملة من الأدوات النصية تيسر عملية فهم الخطاب السردي الروائي مما يسهم في فهم هذا الخطاب من جهة الأبعاد النصية، خاصة وأن المعرفة العلمية لم تعد تجد مانعا تأسيسيا من اختبار أي علاقة ممكنة بين العناصر المعرفية على تباينها واختلافها

من هذا المؤشر نشأ إشكال البحث: إذا كان الخطاب الروائي ممثلا في بناه السردية يهدف إلى تحليل الخطاب وتأويله وكشف نظامه الداخلي فهل يستبطن هذا الخطاب بُعدا نصيا في التعامل مع موضوعه ومنجزاته؟

هذه هي الإشكالية المركزية لموضوع بحثنا، وتتفرع عنها جملة من الإشكاليات الفرعية:

ـ ما مفهوم النص في العمل الروائي؟

ـ هل تقدم لسانيات النص تصوّرا متميزا لعناصر البنية في الخطاب الروائي؟

ـ كيف يمكن فهم عناصر التحليل النصي اللفظية بما فيها الاتساق والانسجام في الخطاب من خلال نص محدد هو: "رواية ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة؟

على ضوء هذه الأسئلة اخترنا للبحث عنوان: " البعد النصي في الخطاب الروائي رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا"

أما الأسباب الداعية لاختيارنا هذه الرواية هو حبنا في دراسة عمل من أعمال عبد الحميد بن هدوقة الأمر الذي زاد رغبتنا في تطبيق دراستنا عليها، ولتوفر جمالية معايير الاتساق والانسجام في الرواية، وكذلك ميلنا لمثل هذه الدراسات.

اعتمدنا في بناء هذه الدراسة جملة من المراجع والدراسات ساعدتنا في البحث أهمها: (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة، وكتاب:(تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التئبير) لسعيد يقطين، (علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) لصبحي إبراهيم الفقي، (في الأدب العالمي القصة والراوية والسيرة) لمصطفى العساوى الجريني، (الاتساق النصي مفهومه وآلياته) لمفاتح بوزي، (أسلوبيات وتحليل الخطاب) لرابح بوحوش، (نحو النص) لأحمد عفيفي، (فن القصة) لأحمد أبو سعد، (لسانيات النص) لخليل خطابي، (اجتهادات لغوية) لتمام حسان وغيرها من الدراسات

جاءت خطة البحث إجابة عن الإشكالية المطروحة المتمثلة في: مدخل ومقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

المدخل يتناول مقدمة البعد النصي في الخطاب الروائي.

بينما الفصل الأول فقدعنون بـِ: (مفاهيم الدراسة وبعدها النصي) تضمن مفاهيم أساسية في البعد النصي للخطاب الروائي، مفهوم البعد النصي، الموضوع والمنهج، مفهوم الخطاب، مفهوم الرواية.

أما الفصل الثاني فقد عنون بـِ: (الاتساق النصي و أدواته في رواية: ريح الجنوب" تطرقنا فيه إلى شيئيين اثنين هما: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي، الاتساق النحوي تناولنا فيه: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، أما الاتساق المعجمي فتناولنا فيه: التكرار، التوازي، التضام.

أما الفصل الثالث فكان عبارة عن جزء تطبيقي وتناولنا فيه: آليات الانسجام النصي في رواية "ريح الجنوب" بما فيه من: سياق، تأويل، تغريض، وكذلك موضوع الخطاب ومبدأ الاشتراك.

وخاتمة تضمنت أهم النتائج التى تمكنا من التوصل إليها، وملحق جاء فيه تعريف للمؤلف عبد الحميد بن هدوقة وملخص للرواية.

أما بالنسبة للمنهج المتبع في الدراسة فتمثل في المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال ذكر ووصف ظاهرة اللسانيات النصية (الخطاب الروائي في البعد النصي) وذكر أدواته ووسائله وتحليله.

فقد كلفنا هذا البحث جهدا سواء من الناحية الفكرية أو المالية، بغية إخراجه في حلة بهية، ينتفع بها ويستدل بها كمرجع لمن جاء بعدنا إن شاء الله، وإن شكونا في العمل صعوبة نذكر طبيعة البحث كصعوبة الدراسات النصية خاصة قضية التوفيق بين العمد النقدي والنصي، كذلك ضيق الوقت وصعوبة التوفيق بين الدراسة وانجاز البحث لأن الموضوع يحتاج من الوقت الكافي للإحاطة بكل أدوات الاتساق وكل آليات الانسجام ونظرا لطول الرواية واحتوائها على مجموعة من الرموز يصعب فهمها.

وختاما نشكر الله عزوجل ونحمده على توفيقه لنا في إنجاز هذهالمذكرة ، كما نسدي آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور عباس عبد الرؤوف،الذي كان لنا خير سند وخير مشرف وخير قدوة، فهو الذي أنار لنا طريق البحث بنصحه وتقييمه وتشجيعه المتواصل فله منا خالص الشكر والامتنان، والشكر موصول لكل من كانت له يد في إثراء هذا البحث أو نقده أو توجيهه وتقييمه

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

المدخل: مفاهيم أساسية في البعد النصي للخطاب الروائي

المدخل: مفاهيم أساسية في البعد النصي للخطاب الروائي

أولا: مفهوم البعد النصي

ثانيا: الموضوع والمنهج

ثالثا: مفـــهـــوم الخـــطاب

رابعا: مـــفهـــوم الروايـــة

أولا : مفهوم البُعد النصي:

البعد لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: «الباء والعين والدال أصلان خلاف القرب، والبُعد والبعد الهلاك»[1]، هذا المعنى يوحي بأنّ استعمال كلمة بعد في عنوان البحث تدل على التلميح إلى وجود الشيء من بعيد، أي التلميح لوجود عناصر النصية في الخطاب الروائي، فحقيق بالباحث أن يتبين ما يقصده من ملمح بحثه، ويجلي سبب اختياره مصطلح (البعد)، ثم علاقة هذا الأخير بالنص، ثم ارتباطه بالخطاب الروائي

البعد اصطلاحا: نقول ابتداء أنّ وضع مصطلح (البعد) يؤدي إلى اعتبار حضور النصية في الخطاب الروائي كملمح وأثر غير مؤسس له، لذا فالبعد قيمة تسهم في تحديد قيمة أخرى[2]، وهو ما نعنيه بالبعد النصي؛ أي هو المعطيات النصية التي توصف الخطاب الروائي في إطار نظرية الخطاب، فندرس المعطيات النصية الكامنة في الخطاب الروائي وإسهامها في بنيته السردية

فالخطاب السردي ليس بصدد تحرير نظرية نصية إنما قضايا النظرية النصية مراعاة في الخطاب الروائي استبطانا كونه نصا، فالنقد الروائي لا يطلب إثبات النصية إنما يفترضها ابتداء، لكن بتوصله لتفسير بنية الخطاب يكون قد حقق جانبا من النصية

هذا لأن النصية حضورها في أكثر الأحيان حضور مناسبة واقتضاء للموضع المخصوص من النص المحلل، حتى وإن لم يتحقق إجراؤها بشكل مرض فإنه يسهم في ربط المعارف المعاصرة بعضها ببعض عساها تسهم في تصحيح مسار الدرس النقدي النص العربي

---

[1]. أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة ، تحق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دط، 1979، 268/1

[2] . أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، 285/1

ثانيا: موضوع النص:

النظر إلى النص باعتباره موضوعا للدراسة ووحدة للتواصل تظهر قيمته باعتباره علامة لغوية ذات استقلالية، واصطلح على النشاط العلمي في علوم النص (تحليل الخطاب) أو(التداوليات) أو (نحو النص)[3]

إنّ علم النص ينفتح على حقول وتخصصات علمية كثيرة، ولا يلتزم بإطار نظري واحد بعكس اللسانيات البنوية، وبدأ يبرز تفريع القضايا النصية والبحث فيها بشكل دقيق منذ مقال(تحليل الخطاب) لِـ "هاريس"، ثمّ أعمال: "تون فان دايك" من خلال مؤلفه: some aspects of text grammars، ثم الأعمال التي قدمها كل من هاليدي ورقية حسن تحت عنوان: (الاتساق في الإنجليزية)، وأعمال "دي بوجراند" كمؤلفه(النص والخطاب والإجراء)[4]

ونشأ تحليل الخطاب أو النص بجوار نشأة تحليل المضمون حين دعت الحاجة في الحرب العالمية الثانية إلى معرفة الآخر بدرجة كبيرة، والاجتهاد في تحليله، واتخذت هذه الفكرة شكلا علميا متمثلا في نظرية التواصل التي ألقت بظلالها على الكثير من التخصصات، حيث خرج التواصل عن ضيق النظرية ليتحول إلى سياق معرفي يتحكم في الرؤى المعرفية لكثير من التخصصات، ثم أطرت اللسانيات التواصل من خلال دورة الخطاب

معايير النصية:

ويرى دي بوجراند أن المعايير التي تجعل النصية أساسا لإيجاد النصوص واستعمالها تتمثل في سبعة عناصر[5]

الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبولية، المقامية(السياق)، التناص، الإعلامية(الإخبارية)

---

[3] . ينظر: تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1990، ص16

[4] . أنظر: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه: جامعة الجزائر2، الفصل الأول

[5] -روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1 ،1998، ص103

ويمكن النظر إلى هذه المعايير حسب عناصر دورة الخطاب في ثلاث مجموعات:

*1. ما يتصل بالنص في ذاته: يدخل فيه الاتساق والانسجام

*2. ما يتصل بمستعمل النص: سواء المنتج أو المتلقي، يدخل فيه القصدية والمقبولية

*3. ما يتصل بالسياق المحيط بالنص: يدخل فيه الإعلامية والمقامية والتناص

ثانيا: موضوع النص:

النص سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة تشكل وحدة تواصلية، ولا يهم أن يكون المقصود متوالية من الجمل أو من جملة وحيدة، أو من جزء من الجملة، ولقد يعني هذا أن مفهوم النص لا يستوي مع مفهوم الجملة على مخطط واحد، فالبنى النصية وإن كانت قد أنجزتها كينونات لسانية إلا أنها تكوّن كينونات تواصلية (العلاماتية المستوى اللفظي التركيبي إلى الدلالي الخطابي)، فهو تحقيق لإنجاز تواصلي عن طريق الوسيط اللساني

والنص باعتباره وحدة للتحليل يتكون من وحدات نصية يتعلق نوعها بطبيعة النص (أبيات شعرية، فصول رواية، أنواع صحفية، ....)

مجرّد وجود الروابط بين الجمل لا يجعل منها نصا، فمفهوم النصية يقتضي ارتباطات داخلية بين الأجزاء المكوّنة للنص، وارتباطات خارجية بين النص والمتكلّم من جهة وبين النص والمقام من جهة أخرى، وعلم اللغة النصي موجه على أساس نظرية التواصل، ويقصد به لسانيات النص التي تضطلع ببيان البعد التداولي في إنتاج النصوص وتلقيها[6]

فلسانيات النص ذات منهج معتمد على نظرية التواصل، ووحدة تحليل هي النص

---

[6]– ينظر: كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1،2005م، ص24

وإذا نظرنا إلى النص بتعلقه بالتواصل يشتق من التواصل والتفاعل الاجتماعي، وبذلك يصير قيمة لم تعد تحدد داخل اللغة وحدها[7]

تسعى لسانيات النص لبيان خصائص النص ومميزاته وظروف إنتاجه وتلقيه وتداوله وعلاقته بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي يُنتج ويُؤوّل فيه: «إنّ دراسة علم اللغة النصي تعطي للقارئ إدراكا لصفات ـ لأنّ العملية الاتصالية في المجتمع هي المحك ـ صيغ التنظيم في بعض أصناف النصوص، ولتوظيف نصوص معيّنة في السياق الاجتماعي الملموس»[8]

تحديد النص باعتباره:

* كيانا متميزا عن الكيانات الأخرى كالجملة والعبارة

* كلا مترابطا لا يفهم إلا في ضوء وحدته الكلية

* ملفوظا لا يستقل عن سياقه المقامي وظروف إنتاجه وتلقيه بما في ذلك وضعية مبدع النص، ووضعية المخاطبين به

والجملة ينظر إليها من خلال الإطار الأعلى الذي ينتظرها، بوصفها أداة لوصف النص

ما مفهوم الروابط النصية؟

تبحث لسانيات النص في قضايا ارتباط العناصر اللغوية المشكلة للنص في مستوى أعلى من الجملة، ليتكوّن على ضوء ذلك السؤال الجوهري: كيف ينتظم النص؟ كيف يُبنى؟ كيف تتلاحم أجزاؤه لتجعل منه كلا يؤدي وظيفة في سياق تداولي؟

---

[7] -ينظر: هلبش، تطور علم اللغة منذ 1970، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2007،1م، ص250

[8] - هاينه وفيه فيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط،1999، ص12 .

فالمهمة الضيقة للسانيات النص تنطلق من مقتضيات سيميائية؛ أي من علامات تعتبر معالما في السيرورة نحو التصوّر الشامل لنص ما، يقول ميشال شارول: «التحليل اللساني للخطاب له هدف أساسي هو تحديد ووصف مختلف أنظمة العلامات المساهمة في اتساقه»[9]؛ أي كل ما يحقق وحدة النص على المستوى اللفظي والدلالي والتداولي، أو الطرائق التي ترتبط بها العناصر اللغوية لتحقق مفهوم الوحدة أو الاتساق

فمهمة التحليل النصي هي استقراء وصفي لكل الطرق التي ترتبط بها العناصر اللغوية لتحقق مفهوم الاتساق، ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص مهما كان مضمونها وتاريخها ومقامها، وهي في هذا تتقاطع في موضوعها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص، وتبحث عما يكون به الملفوظ نصا[10]

الاتساق:

الاتساق بحث في التتابع بواسطة دوال اللغة في نظام النص، والانسجام بحث في التعالق بواسطة المدلولات، والاتساق ارتباط بين وحدات النص، وارتباط بين المدلولات المكوّنة لمعنى النص بهدف ضمان استمرار الفكرة المراد التعبير عنها، يقول فرانسوا راستيي: «بناء على الفكرة القائلة بأنّ ما هو أعمق في الإنسان هو جلده، فأزعم أنّ ما هو أعمق في النص هو سطحه»[11]، فمهما تدخلت العوامل المختلفة في تأويل النص من انسجام ومعرفة موسوعية بالعالم يبقى سطح النص هو الحامل للقسم الأكبر من المؤشّرات

عناصر الاتساق النصي: (خمس عناصر)

---

[9]. ينظر: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، ص 46

[10]. الأزهر زناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، ص18

[11] فرانسوا راستيي، فنون النص وعلومه، تر: إدريس الخطاب، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 2010، ص233، حاشية (181)

1- الإحالة: يحيل كل عنصر في النص على الآخر بشكل تأويلي، فيعتمد أحدهما على الآخر في تأويله، وتنقسم إلى:

*إحالة داخلية: بين عنصرين داخل النص كإحالة الضمير على مرجعه

* إحالة خارجية: حين يكون المرجع خارج النص، كإحالة اسم الإشارة إلى موجود فيزيائي مادي

وتنقسم الإحالة باعتبار موضع المحيل إلى:

أ- إحالة قبلية: أي الإحالة على الموضوع الأساسي الذي ذُكر أوّلا لضمان استمرارية ترابط الأفكار، وإضافة معلومة جديدة متعلقة به

ب - إحالة بعدية: تقديم العنصر المحيل وتأخير المرجع

ويقدّم هاليداي وحسن ثلاثة أنواع من وسائل الإحالة: 1- الضمائر، 2- الإشاريات، 3-المقارنة: سواء بالتماثل أو التشابه أو الاختلاف فتربط بين عنصرين بهذه العلاقة

2- الاستبدال: علاقة بين كلمتين تحل إحداهما محل الأخرى في خطية الكلام، ويتم بين عناصر من نفس الفئة تؤدي دورا متماثلا في البنية التركيبية

الفعل(افعلوا، تفعلوا) يؤدي دور الاستبدال لكنه ليس ملازما لهذه الوظيفة، ومثاله:

(ولا يضارّ كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا)

(يا أيها الذين آمنوا اركعوا .....وافعلوا الخير)

والاستبدال عند هاليداي وحسن ينقسم إلى ثلاثة:

استبدال اسمي: اسم يحل محل اسم في جملة موالية:

(فإن أرضعن .... وإن تعاسرتم فسترضع له **أخرى**)

استبدال فعلي: فعل بفعل ويستعمل عموما الفعل (فعل)، ويدخل في علاقة استبدال مع فعل واحد أو مجموعة من الأفعال: (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس.... ومن **يفعل** ذلك ...)

استبدال جملي: تعالق بين جملتين

3ـ الحذف: يكتسب الحذف قوته الاتساقية من جهة ربطه تطابقيا مع المرجع، لأنه في نية التكرار، ومن هذه الحيثية فإنه ليس بعض المرجع ولا مثله ولا قريبا منه، وإنما هو المرجع نفسه، وعده هاليداي نوعا من الاستبدال

4ـ الوصل: العناصر الثلاثة السابقة تعتمد التحاول الدلالي بين عنصرين، أما الوصل يعتمد على التركيب بين جملتين بالاعتماد على عنصر لفظي يحدد طبيعة العلاقة بين قضيتين متضمنتين فيهما(أي الجملتين)، هل هي علاقة استدراك أم تناقض، فهو ربط لفظي يبين العلاقات التنظيمية بين المعلومات في النص، في شكل علاقات تقابلية غالبا، ربط بين: (سبب/نتيجة)،(عام/خاص)،(سابق/لاحق)،(نظير/نظير)،(نقيض/نقيض)

ويميز هالداي بين أربعة أصناف من علاقات الوصل:

أ)ـ **وصل إضافي:** يعتمد على تراكم المعلومات بشكل إثباتي في النص، ويستعمل له حرف العطف الأصلي، وهو الواو

ب)ـ **وصل تقابلي:** يتم الوصل بين متناقضات متعارضة أو متناقضة باستعمال أدوات مثل: لكن، رغم ذلك، إلا أنّ..

ج)- **وصل سببي:** وهو الوصل بين الجمل بالأدوات المفيدة للسببية أو الشرطية أو الغائية مثل: لأنّ نتيجة ذلك، ومنه، وعليه، ذلك بأنّ

د)- **وصل زمني:** الربط بين الجمل بما يفيد ترتيبا زمنيا لوقوع الأحداث أو الأخبار المتضمنة فيها، ويستعمل له أدوات مثل: ثمّ، الفاء، بعد ذلك، التعداد: أولا، ثانيا، أخيرا

5)- الاتساق المعجمي:

يعتمد على علاقة معجمية دلالية تفتح على العلاقة الاتساقية قائمة استبدالية تنفتح على شبكات علائقية غير منحصرة

يميز هاليداي بين نوعين من الاتساق المعجمي:

أ)- التكرار: بإعادة الوحدة المعجمية في جملة تالية، أو الإتيان بمرادفها، أو الإتيان باسم الجنس الذي تندرج فيه الوحدة المعجمية، أو الإتيان بالأسماء العامة(شيء، أمر، خطب) فتدخل معه الوحد و المعجمية في علاقة اتساق

ب)- التلازم: وتتلازم الوحدات المعجمية بأشكال مختلفة منها:

التضاد بين وحدتين معجميتين، أو التقابل بينهما، أو العلاقات بين الجزء والجزء، وبين الجزء والكل، أو الانتماء إلى موضوع مشترك.

ثالثا: مفهوم الخطاب:

يعد مفهوم الخطاب من المفاهيم التي أرتبط بروزها في الثقافة العربية بعلم الأصول بهدف الأزدهار إذ أصبح بالدائرة أو الحلقة التي تمركزت حولها القراءات الخاصة بالثقافة العربية[12]

---

[12]- عبد الغني بازة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مقاربة حوارية في الأصول المعرفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ص'200، ص 329

أ_ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: << خطب، الخطب، الشأن أو الأمر، صغر أو عظم. وقبل هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل، وخطب يسير، ومنه قولهم: حل الخطب أي عظم الأمر والشأن. وفي حديث عمر، وقد أفرطوا في يوم غيم من رمضان، فقال: الخطب يسي، وفي التنزيل العزيز: < قال فما خطبكم أيها المرسلون>> وجمعة مخطوب[13]

ب_ اصطلاحا:

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الخطاب وذلك حسب تعدد المدارس وإتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة.

ب_1_ عند الغرب:

الخطاب حسب رولان بارت: <<هو جملة كبيرة، منه يصير السرد جملة كبيرة. لأن لغة السرد عامة لا تعدو كونها إحدى الإصطلاحيات التعبيرية التي وهبت للسانيات الخطاب [14]

أما تودوروف عرفه بأنه: <<جسم له ذاته وحركته وزمنه، وهو مختلف عن كل إعادة يخضع لانتظام الداخلي لكنه يتحرك بحرية مستقلة ومن ثمة فهو لون يختلف عن النص>>.[15]

كما ابتكر هاريس مصطلح الخطاب وعرفه بقوله: << إن الخطاب منهج في البحث في مادة مشكلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي سواء أكانت لغة أم شيئا شبيها باللغة،

---

[13] . ابن منظور، لسان العرب، ج04، ص134.

[14] . رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة، باجي مختار، عناية الجزائر،2006، ص86.

[15] . المرجع نفسه ص89.

ومشتمل على أكثر من جملة أولية، أنها بنية شاملة تشخص الخطاب في جملته ... أو أجزاء كبيرة منه >>.[16]

ب_2_ **عند العرب:**

نجد عند سعيد يقطين يتفق مع تعريف هاريس لمصطلح الخطاب: << ملفوظ طويل أو متوالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محص>>.[17]

وأما الخطاب عند يمنى العيد خطابان: << يندرج الأول تحت نظام اللغة وقوانينها وهو النص الأدبي، ويخرج الثاني من اللغة ليندرج تحت سياق العلاقات الاجتماعية' يضطلع بمهمة توصيل الرسالة الجديدة وهو الخطاب>>.[18]

ومن التعريفات التي ورد ذكرها أنها لاحظنا وجود نقاط اتفاق بين هذه المفاهيم وأهمها أن الخطاب هو أداه اتصال بين المجتمعات وأن اللغة هي وسيلة في ذلك.

ويعتبر كلام الله أكثر الخطابات إقناعا وتعبيرا للحقيقة في القران الكريم، يوصف الخطاب القرآني كلاما لفظيا متعاليا وجاء الخطاب بمعان مختلفة منها قوله تعالى: << وشدنا ملكه وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب>> [19].

ويقول أيضا: <<وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالو سلاما>> [20].

---

[16]. ديان مكدونيل، مقدمة في نظريات الخطاب، تر ذ: عزدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية القاهرة، ط1، 2001، ص30.

17 . عبد الله ابراهيم، المتخيل السردي "مقاربات نقدية في التناص والروى والدلالة " المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1999، ص154.

[18] . رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص90

[19] . سورة ص، الآية 20.

رابعا : مفهوم الرواية:

أ_ لغة: لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: روى على البعير ريا:

استسقى روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء روى البعير ضد عليه بالرواء: أي شد عليه النوم، روى الحديث أو الشعر رواية حملة ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم قتله. وروى الزرع أي سقاه والراوي: روای الحديث أو الشعر حاملة وناقلة والراوية: القصة الطويلة.[21]

ونجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها: مشتقة من الفعل روى. قال إن السكين: يقال روين القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟

ويقال روى فلان فلانا شعرا. إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه وقال الجوهري، روين الحديث والشعر تروية أي حملته على روايته.[22]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروى ريا، ويعنى الحمل والنقل لذلك يقال روين الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

ب_ اصطلاحا:

تعتبر الراوية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجة دائما ناحية حصد من الأسئلة التي تأخذ من الانسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رؤى ووعى وبنى جديدة 'تضئ

---

[20] . سورة الفرقان، الأية 63.

[21]. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد على النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استنطبول، ص384.

22. ابن منظور الافريقي: لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت ص280.281.282.

وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقه الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني، التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية واعتبارها جنس أدبي متغير للمقومات والخصائص، وتداخلها مع أجناس أخرى، فانه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعنى أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها . أو بالأخرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها << فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة>> [23]. وهناك من عرفها بأنها :<< جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سر أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا للتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم >>[24].

وورد تعريف اخر للرواية لعزيزة مريدن حيث تقول:<< هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عد أنها تشغل حيزا كبيرا أكبر، ومن أطول وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية>> [25] .

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها:<< قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتمامنا بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع>>[26] .

---

23. على نجيب إبراهيم، جماليات الرواية، ص36، نقلا عن أمنية يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنثر، سوريا '1987، ص 21

[24]- سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1 مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، القاهرة 2005، ص 297.

[25] . عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1971، ص20.

[26]. مصطفى العساوى الجويني: في الأدب العالمي القصة الرواية والسيرة، منشأة المصارف الإسكندرية ،2002، ص 13.

ونجد من عرف الرواية بأنها :<< مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة>>[27] .

ومن خلال تعاريف السابقة يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري بتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان. حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواء هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

ج) الخطاب الروائي:

يقول سعيد يقطين فيما يخص تحليل الخطاب الروائي: << كما يدل عليه عنوانه ليس الرواية ولكن الخطاب وليس الخطاب غير الطريقة التي تقدم بها الطريقة الحكائية "موضوع" تحليل الخطاب غير الطريقة التى تقدم بها المادة الحكائية ولحدة لكن ما يتغير هو الخطاب في محاولته كتابتها ونظمها، لو أعطينا لمجموعة من الكتاب الروائيين لمادة قابلة لأن تحكى وحددنا لهم سلفا شخصياتها وأحداثها المركزية وزمانها وفضليها لوجدناهم يقدمون لنا خطابات تختلف باختلاف اتجاههم ومواقفهم، وإن كانت القصة التي يعالجون ولحدة هذا ما يجعلنا نعتبر الخطاب موضوع للتحليل، ويدفعنا في كيفية اشتغال مكوناته وعناصره>> [28].

---

[27]. أحمد أبو سعد: فن القصة: ج1، منشورات دار الشرق الجديدة 1959، ص25.

[28] . سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 7

كما يرى: << أنه ينظر في الخطاب من خلال المقولات التالية الزمن، الصيغة، الرؤية، ويندرج هذا البحث ضمن السرديات البنيوية لكنه يطرح أسئلة لتوسيعها وجعلها قادرة على الانتقال من المظهر النحوي إلى الدلالي>>.

ويذهب تودروف وهو إنشائي فرنسي ذا أصل بلغاري إلى: أنه من الصعب التمييز بين مظهري الأثر الأدبي رغم اعتراضه على استدراك الإنشائي الروسي شلوفيسكي 1893 Chklovski الذي أعلن أنه من المستحيل ومن غير المفيد أن نفصل القسم الحدثي عن تنظيمه التركيبي لأن الأمر يتعلق بشئ ذاته وهو معرفة الظاهرة، وفي الحقيقة لا تكون الحكاية إلا في مستوى التصورات الذهنية لأن أي أثر أدبي هو في الحقيقة لا تكون الحكاية الا في مستوى التصورات الذهنية لأن اي أثر ادبي هو في جملته خطاب وأن الخطاب في الرواية هو الحكي بما أنه الدال او الملفوظ او النص السردي نفسه وهو وحده الذي يمكن لنا دراسته وتحليله تحليلا نصيا لسبب بسيط وهو ان القصة والسرد لا يمكن أن يوجد ألا في علاقة مع الحكي، وكذلك الحكي أو الخطاب السردي لا يمكن أن يتم الا من خلال حكية قصة والا فليس سرديا، إن الخطاب السردي بسبب علاقته بالقصة التي يحكى وبسبب علاقته بالسرد الذي يرسله.

أما ميخائيل باختين في كتابه " الخطاب الروائي" فيقول: << ان الأثر الروائي لا يستأصل نوايا الآخرين من لغة أعماله المتعددة الأصوات، ولا تحكم المنظورات والعوالم الصغيرة الاجتماعية والإيديولوجية التيو تكشف عن نفسه فيما وراء هذا التعدد الصوتي : انه يدخلها الى عمله، انه يستخدم خطابات مأهولة مسبقا بنوايا الاخرين الاجتماعية، ويرغمها على خدمة نوايا الجديدة، وعلى خدمة سيدثان فان نوايا تتكسرو تحت زوايا متنوعة، حسب الطابع الاجتماعي الايديولوجي الأجنبي وحسب تعزيز وتوضيع اللغات المكسرة في التعدد اللساني>>.

ويأخذ اتجاه الخطاب ضمن ملفوظات الآخرين ولغاتهم، وكذلك جميع الظاهرات والإمكانات المرتبطة، دلالة أدبية داخل أسلوب الرواية، فالتعدد اللساني يدخلان الي الرواية وينتظمان فيها ضمن نسق أدبي منسجم، وهنا يمكن التفرد الخاص للجنس الروائي.

وهذا التفرد يتطلب أسلوبية ملائمة، لا يمكن إلا أسلوبية سوسيولوجية فالحوار الداخلي الاجتماعي للخطاب الروائي يستدعى الكشف عن سياقه الاجتماعي الملموس الذي يعدل مجموع بنية الأسلوبية وشكله ومحتواه، فضلا عن أنه لا يعد له من الخارج وانما من الداخل ذلك أن الحوار الاجتماعي يرد داخل الخطاب نفسه وداخل كل عناصره، سواء تلك التي تخص "المحتوى" أو "الشكل"

داخل الرواية يخضع التعدد اللساني لتشييد أدبي والأصوات الاجتماعية والتاريخية التي تعمر اللغة (جميع كلماتها، وجميع أشكالها)، وتعطيها دلالاتها الملموسة، المحددة تنتظم داخل الرواية في نسق أسلوبي منسجم، مترجمة الوضعية الاجتماعية، الاجتماعية المميزة للكاتب داخل التعدد اللغوي لعصره.

نعود الى سعيد يقطين في كتابه " تحليل الخطاب الروائي" الذي يقول << قبل التحدث عن ليخطاب الروائي يجب عن الخطاب الحكائي أو السردي بسبب بسيط وهو أن الخطاب الروائي يندرج ضمن الخطاب الحكائي (قصص قصيرة، روايات، حكايات شعبية) ويعد بنا الى أن الدراسة الأدبية قديما ركزت كل اهتماماتها على المادة الحكائية وهي التي كانت تسميها المضمون >> [29].

ثم يظهر لنا أن توماشفسكي لنطلق من تصور الشكلانيين الروس بحيث يميز ضمن العمل الحكائي بين ما يمكن تسميته بالمبنى الحكائي والمتن الحكائي يقول:<< إننا نسمي مجموعة متتنا حكائيا مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع أخبارنا بها خلال العمل

---

[29] . ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ص27_28.

وفي مقابل المتن الحكائي يوجد المبنى الحكائي الذي يتألف من نفس الأحداث بيد أنه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي مايتبعها من معلومات تعنيها لنا>>[30].

فأرجع سعيد يقطين هذا التحليل إلى تحليل ديسوسير بين اللسان والكلام فاللسان عند ديسوسير هو الموضوع في حين نجد في أعمال الشكلانيين يركزون على المبنى الحكائي الذي يولونه الأهمية الخاصة في بحثهم عن الأنساق الوظائف ولحوافز ولذلك كان يقع الالحاح على أسبقية المبنى (sujet) والبناء على المادة (fable).

كان لهذا التحليل دورا بارزا في اعطاء الدراسة الأدبية بعدا جديدا لأن كل الذين طوروا عمال الشكلانين الروس حددوا المبنى الحكائي موضوعا، وليس المبنى الحكائي الا الخطاب وهذا ماسنجده عند تودوروف الى الجانب العديد من الباحثين.

ينطلق تودوروف من تمييز توماشفسكي بين المتن والمبنى "فيؤكد أن لكل حكي أدبي مظهرين متكاملين أنه في أن واحد قصة وخطاب"[31].

القصة (histoir) تعنى: الأحداث في ترابطها وتسلسها وفي علاقتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية بهذا الشكل أو الخطاب أو ذلك، أما الخطاب فيظهر لنا من خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم القصة، وبخيال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكي، وفي إطار العلاقة بينهما ليست الأحداث المحكية هي التي تهمنا (القصة)، ولكن الذي يهم الباحث في الحكي بحسب هذة الوجهة هو طريقة التي بواسطتها يجعلنا الراوي نتعرف على تلك الاحداث (الخطاب).

---

[30] . سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 28_29

[31] . المرجع نفسه، ص 25.

و"موريس جان لوفيق" يعتبر الخطاب شيئا مستقبلا بخصائصه ومميزاته وبالتالي شفراته، إضافة إلى الكلام أو اللسان، فنجده يتحدث بصفة عامة عن خطاب الحكي فيقول <<الحكي هو كل خطاب يدفعنا الى استدعاء عالم مدرك كواقع مادي أو روحي، وهذا العالم يقع في مكان وزمان محددين، وهو يعكس غالبا فكرا محددا لشخص أو مجموعة من الأشخاص بما فيها الراوي >> [32].

وهذا العالم المفترض لا يمكن الوصول اليه إلا عبر الخطاب، وليس إلا الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم، فهو الذي يسمى بالتلفظ، أما المحبك فهو ذلك العالم الذي يتضمن الفضاء والشخصيات والأحداث.

مكونات الخطاب الروائي:

أ) زمن الخطاب:

ينطلق سعيد يقطين في تقسيماته للزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام: زمن القصة زمن الخطاب، زمن النص. يظهر لنا الأول في زمن المادة الحكائية وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، إنها تجري في زمن سواء كان الزمن مسجلا أو مسجلا كرونولوجيا أو تاريخيا ونقصد زمن القصة وتمفصالته وفق منظور خطابي متميز يفرض النوع ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخلصا.

أما زمن النص فيبدوا لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة، في علاقة ذاك بتزمين زمن الخطاب في النص، أي بإنتاجية النص في محيط سوسيو لساني معين.

إن الفرضية التي ينطلق منها هذا التقسيم الثلاثي العام، تتجلى في كون زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي وزمن النص دلالي، وفي الزمن الأخير تتجلى زمنية النص الأدبي

---

[32]. سعيد يقطين، التحليل الخطاب الروائي، ص 34.

(الروائي هنا) باعتباره التجسيد الأسمى لزمن القصة وزمن الخطاب في ترابطها وتكاملهما، أو لنقل باعتباره تزمين القصة والخطاب في زمنية خاصة سكونية أو تحولية انقطاعية أو استمرارية.

ب) صيغ الخطاب:

لتجليات الخطاب بمفهومه التواصلي، صيغ ثلاثة [33] صيغة صرفية وصيغة نحوية، وصيغة دلالية ولكنها صيغ مترابطة وثيقا لا يمكن فصل أحداهما عن الأخرى، فإذا تعرضنا إلى الصيغة الصرفية من خلال الحديث عن الوظائف والشخوص وما يربط بينهم جميعا من علاقات فان ذلك لا يكون إلا في إطار علاقتهما بالخطاب ثم أن الصيغة النحوية

وتجليات السارد والمسرود وصيغ الخطاب الروائي، لا تنفصل عن الصيغة الدلالية إذ يتسع الخطاب ليشمل مفهوم النص وللنص كاتب وقارئ وله علاقته النصية المتفاعلة والمتداخلة وعلاقاته الخطابية المتنوعة وبناه السوسيو لسانية وعلى هذا النحو يمكن أن نفهم الخطاب الروائي الحديث في الأدب العربي، وهو خطاب في غاية التركيب والتعقيد لأنه صهر في بنيته أجناسا أدبية مختلفة واستدعى خطابات متنوعة أدبية أو شبه أدبية.

ج) الرؤية السردية في الخطاب الروائي:

إن ما يميز الخطاب الروائي عموما عن الخطابات الأخرى هو كونه خطابا شخصيا ومن قبل تحدث الشكلاني الروسي بوريس ايخنباوم(1959_1886) في فصله المعروف "كيف صيغ معطف غوغول " وفي السابق حديثه عن السرد الفكاهي المباشر عن نوعين من السرد التشخيصي:<< فالأول يقتصر على المزحات والجناسات ....إلخ بينما يدخل الثاني أنساق مبينة وانتماءات، مبتكرا تلفظات فكاهية فذة وإبداليات وهيئات نحوية شاذة....إلخ، إن

---

[33] . سعيد يقطين، التحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط4، (2005)، ص2

السرد الأول يعطي انطباعا بأننا أمام حديث متساوي أما الثاني فيسمح لنا بإستنشفاف ممثل يؤديه، هكذا يصبح السرد تمثيلا ولا يعود مجرد المازحات هو ما يحدد التركيب وإنما نظام التكشرات المختلفة الحركة والتلفظية الفذة>> [34]

إن ما يعنيه بوريس أخننوم بالسرد التشخيصي[35] هو السرد الذي يتجلى فيه حضور السارد بطرق مختلفة فيصبح أشبه بممثل يجسد حضوره بوسائل لغوية أو مواقف فكرية ولكنه في كل الحالات يؤدي لعبه معقدة يظهر ويختفي يصرح ويلمح ويهادن ويساكس فيموج الخطاب تموج حضور السارد ويتنوع بتنوع المادة السردية التي يوظفها ويختلف اختلاف الموقع الذي منه يطل ويرى.

لاشك أن السرد يظل مقولة رئيسية في الخطاب الروائي الحديث وصورته المتعددة والمتنوعة يمكن أن نحدد المراحل الكبرى التى مرت بها الرواية العربية الحديثة، فليس السارد مجرد واسطة محايدة وقارة بين المؤلف والقارئ بل هو في حقيقة الأمر موضوع السرد برمته، فإذا كان المسرود يعرض بعين السارد في الرواية الحديثة موضوع السرد فهو في الراويات عديدة بشكل كائنا بشريا متنوعا ينتج خطابه الخاص دون أن يكون بالضرورة ظرفا بالمسرود، ولذلك لا يمكن أن نرصد تطور الرواية العربية الحديثة دون رصد التشكيلات المختلفة والمتنوعة للسارد فيها.

بيد أن الخطاب الروائي خطاب تشخيصي مرتين، تقتضي المرة الأولى مقولة السارد وعنها تحدث بوريس إخنباوم وتقتضي المدة الثانية مرجعية الخطاب الواقعية والنصية ونحن نعتقد تبعا لذلك أن التشخيص مفهوما إجرائيا أساسا يسمى الرواية باعتبارها جنسا سرديا وخلاله يمكن أن نرسم خطا بيانيا يعكس تطور الرواية العربية الحديثة وتنوع اتجاهاتها.

---

[34]. محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس (2004)، ص2.

[35]. المرجع نفسه ص 3

الفصل الأول

مفاهيم الدراسة وبعدها النظري

الفصل الأول:

الاتساق النصي وأدواته في رواية "ريح الجنوب"

1_ المبحث الأول: الاتساق النحوي:

أ _ الإحالة

ب _ الاستبدال

ج _ الحذف

د _ الوصل

2_المبحث الثاني: الاتساق المعجمي:

أ _ التكرار

ب _التوازي

ج _التضام

1_ المبحث الأول: الاتساق النحوي:

أ _ الإحـالة

ب _ الاستبدال

ج _ الحـــذف

د _ الوصـــل

أولا: الاتساق النحوي:

أ_ الإحالة:

تعتبر الإحالة من بين أهم العناصر المساهمة في تشكيل وحدة النص، وانتظام العناصر المكونة له، إذ يعرفها "دي بوجراند" (de beaugrand) في كتابه " النص والخطاب

والإجراء" بقوله: << هي العلاقات بين العبارات وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات>>[36].

بمعنى أن الإحالة حسب هذا التعريف "لدي بوجراند" << هي تلك العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات>>.

ويستعمل الباحثان " هاليداي ورقية حسن" << استعمال مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وأن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها، لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة >> وهي حسب الباحثين " هاليداي ورقية حسن" (الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة)، ونعتبر الإحالة، علاقة دلالية، ومن ثمة، لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل، والعنصر المحال إليه، وهي تنقسم إلي نوعين رئيسين هما:

1_ **الإحالة النصية:** (endaphora): ترجمها (تمام حسان) بالإحالة إلى النص[37].

وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى علاقات التماسك التي تساعد على تجديد بنية النص.

وتتطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن الشئ المحال إليه[38].

بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص، سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص[39].

---

36 . دي جراند، النص والخطاب، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ،1998، ص172

37 . تمام حسان، اجتهادات لغوية، ط1، القاهرة :2007، عالم الكتب، ص366. (بتصرف)

38 . صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة، مصر: 2000، دار الوفاء، ص40. (بتصرف)

39 . أ حمد عفيفي، نحو النص، (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ط1، مصر: 2001، مكتبة زهراء للشرق، ص117.

ما يعني العلاقات الإحالية داخل النص، سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص[40].

ما يعنى أن الإحالة الداخلية تنقسم إلى قسمين:

أ) **إحالة قبلية:** هي إحالة على السابق ذاك أنها تعود على مفسر سبق التلفظ به وبعبارة أخرى استعمال كلمة أخرى سابقة لها في النص .[3] تقتضي الإحالة القبلية العودة إلى الوراء من أجل البحث عن العناصر الإشارية وتحديدها، وهذا ما يسهم في تحقيق تماسك النص والربط بين أجزائه. ولتوضيح ما سبق نورد الأمثلة الآتية:

مثال: أما نفيسة فكانت قد استيقظت منذ فترة من الوقت ولكنها لم تفارق فراشتها، فقد أصبحت تشعر بغربة وحنين إلى الجزائر العاصمة التي فارقتهما منذ أسبوعين كاملين.

_لم تقم ولم تغتسل، بل بقيت في فراشها وأخذت أصابها تحت غلالتها تلتمس صدرها في رفق وحنو.

_كانت العجوز رحمة تمشي الهويتا في كلل بين رجلاها تتحركان في بط وتعثر كأنهما تنتقلان فوق الشوك.

_وفي هذه الأمثلة ورد المسند إليه كعنصر إشاري يفسر كل المحيلات اللاحقة عليه كما هو مبين في الجدول الآتي:

المسند إليه	المحيلات
أم نفيسة	استيقظت (ت)، لكنها (هي)، فراشها (الهاء)، فارقتها (ها)
	لم تقم (هي)، بقيت (هي)، فراشها (الهاء)،

[40] . المرجع نفسه، ص118.

نفيسة	غلالتها (الهاء)
العجوز رحمة	تمشي (هي)، رجلاها (الهاء)، تتحركان (هي)

_من خلال الجدول نلاحظ أن الروائي وظف الإحالة القبلية بنسبة كبيرة حيث إن الإحالة [41] . النصية تعود على المسند إليه في هذه الأمثلة (نفيسة، العجوز رحمة) واللتي تمت الإحالة عليهم عن طريق الضمير الغائب "هي" أو حرف "الهاء"، وهذا التفادي التكرار.

ب) الإحالة البعدية:

هي إحالة على اللاحق، وتعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص أو لاحقا بها.

ويعد هذا النوع من الإحالات أقل شيوعا واستعمالا من النوع الأول هناك صعوبة في تحديد المحال إليه نظرا لإمكانية تعدد وتشابه العناصر المحال إليها[42].

فالإحالة البعدية هي عكس الإحالة القبلية فهي تعني ورود العنصر الإحالي قبل مرجعه ومفسره الذي يعود عليه.

وسنوضحها في الأمثلة الأتية[43]:

عنوان (ريح الجنوب) يحتل مركز الصدارة في الصفحة الأولى فهو إحالة نصية بعدية يحيل مباشرة إلى القصة التي تتضمنها الرواية والتي تؤشر بجغرافيا الأحداث الريفية الفلاحية الجزائرية، وروح القرية باد في العنوان. بل لفظ العنوان اول دال معجمي تكتب به الرواية.

---

[41] . أحمد عفيفي، الإحالة في النحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة، بحث في كتاب المؤشر الثالث للعربية والدراسات النحوية، (العربية بين النحو الجملة ونحو النص) د ط، 2005، كلية دار العلوم، ص523.

[42] . روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص328 (بتصرف).

[43] . عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، د ط، دار القصبة للنشر، حي سعيد حميدين، 16012 الجزائر

في أول سطورها وصفحة الغلاف في واجهة الرواية تحمل عنوان الصورة المركبة من عنوان الرواية المكتوب (ريح الجنوب).

مصحوبا بعنوانات أيقونية هي علامات غير لسانية تتكون من صورة تقريبية ("نفيسة" بطلة الرواية وقد وضعت كفيهما على خديها وتحت ذهنها جاحظة العينين مشدوهة النظرة إلى المجهول، وخصلات شعرها متطايرة بعين بها الريح. وبجوارها جرة العجوز "رحمة" رمز الجنوب والبيئة الريفية الفلاحية والمعتقدات الشعبية.

2 _ **الإحالة الخارجية (مقامية):** هي إحالة إلى خارج النص، أو خارج النص، أو خارج اللغة فهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل الضمير المتكلم مثلا ذات صاحب المتكلم[44].

كالإحالة باسم الإشارة إلى المكان (ص36 من الرواية) في قوله:<< ولكنها خشيت أن تمس عواطف العجوز أو عواطف العجوز أعواطف أمها فقالت: طعتم هنا >> كلمة (هنا) فيها إشارة إلى مكان خارجي وهو مرجع خارج النص[45] .

مثل الاحالة الداخلية: قس ص 37 من الرواية ((حاولت أن تتصور جدواه من خلال ما تحلم به من حياة لها في المستقبل ... فلم تجد أي نقطة للمقارنة بين هذه الحياة ...)

_ مثل الإحالة الداخلية أيضا الإحالة بالضمائر: ((هناك كتب تباع خاصة بالطبخ، بها التفاصيل ...)) من ص 40 من الرواية.

أ _ أسماء الإشارة:

تعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق والنصي الداخلة في نوع الإحالة منها ما يدل على الزمان (هنا، هناك)، ومنها ما يكون مخصوصا للبعد (ذلك، لكن)، وأخرى

---

44 . الأزهر الزناد، نسيج النص، ط1، بيروت، لبنان: 1993، المركز الثقافي العربي، ص 119

45 . أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة، بحث في كتاب المؤتمر الثالث للغة العربية ودراسات نحوية (العربية بين نحو الجملة ونحو النص) د ط، مصر، 2005، كلية دار العلوم، ص 550. (بتصرف)

للقرب (هذه، هذا)، فهي تقو بربط القبلي والبعدي ومن ثمة تسهم في اتساق النص.[46] إن وظيفة أسماء الإشارة تتمثل في تحديد مواقع الشخوص في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري وهي تحيل عادة إلى ما هو داخل النص.

أسماء الإشارة الدالة على المكان:

أمثلة:

- هذا الصمت قد يكون يقظة الموتى
- بهذه الحجرة.
- وهناك سبب ثالث يدفعها لإنعزال في هذه الحجرة وهو مراجعة دروسها.
- اغسلي وجهك واطردي عنك هذه الوساوس يا بنتي.
- انصرفت الأم إلى شؤونها وهي في هذا الحديث النفسي الطويل المتذمر.
- فأخذت كتابا كان هناك.
- من هذه المنادية مع الصباح؟
- كيف تجدين نفسك في دشرتنا هذه؟
- كل ذلك يجعل نفيسة تحبها.
- ليست في هذه الحجرة ما يلفت النظر.
- وهذا الصغير.
- هنا يا بنتي لا يضرنا شرب القهوة لإنها عزيزة عندنا.
- في هذه الأوانب يا خالة؟

---

[46]- خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي، ط1، عمان، الأردن،2013، دار جرير، ص165 (بتصرف).

– هذا من أعوام الحرب العالمية الثانية.

– لا تفكري كثيرا في الموتى فمصيرنا جميعا إلى هذا اليوم المشهود وقعت بينهم مشارات عنيفة.[47]

اسم الإشارة	المحال إليه	نوع الإحالة
هذا	الصمت	إحالة بعدية
هذه	الحجرة	إحالة بعدية
هذه	الوساوس	إحالة بعدية
هذا	الحديث	إحالة بعدية
هناك	المائدة	إحالة قبلية
هذه	المنادية	إحالة بعدية
هذه	دشرتنا	إحالة قبلية
ذلك	كل	إحالة قبلية
هذه	الحجرة	إحالة بعدية
هذا	الصغير	إحالة بعدية
هنا	القرية أو الدشرة	إحالة قبلية
هذه	القرية	إحالة بعدية
هذه	الأواني	إحالة بعدية
هذا	البون	إحالة قبلية
هناك	القبر	إحالة قبلية
هناك	دار ابن القاضي	إحالة قبلية
هذا	اليوم	إحالة بعدية

_ من خلال هذه الأمثلة، يتضح لنا أن الروائي نوع من أسماء الإشارة، فمنها الدالة على المكان ومنها الدالة على القرب ومنها دالة على البعد. أسماء تساعد في التماسك النصي، ولابد من وجودها، وهذا ما انعكس على رواية .

[47] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب: 8/9/11/13/16/17/18/19/22/23/24/27.

ريح الجنوب، فقد كانت محطات التحام واتساق واتصال حيث وصلت أجزاؤها بعضها ببعض ودخلت في تشكيل كل الترابطات والعلاقات الداخلية الخاصة به.

ب _ الأسماء الموصولة:

الاسم الموصول هو: (ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة صلة موصول)[48]. صلة الموصول دائما تكون جملة إما اسمية أو فعلية، ويتصل بها الضمير يسمى العائد، نحو (جاء الذي قام أبوه) فالاسم الموصول هنا هو (الذي) وصلى الموصول هي (قام أبوه والضمير الهاء) ويشترط فيه أن يكون مطابقا للموصول في النوه والعدد، وتنقسم الموصولات إلى ذو) للعاقل وغير العاقل.

أمثلة:[49]

_ وسيدي قسمين:

1_**الموصولات المختصة:** تقتصر دلالتها على بعض أنواع دون غيرها، فلنفرد المذكر ألفاظ خاصة به (الذي) والمفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها (اللذان، اللتان)، وللجمع بنوعيه (الذين، اللاتي، اللواتي، اللائي).[50]

2_**الموصولات العامة:** وتسمى المشتركة، ولا تقتصر دلالتها على بعض هذه الأنواع دون الأخرى، وإنما تصلح لجميع الأنواع ومنها (من) للعاقل و(ما)لغير العاقل و(إذا، أي و

حسن الشادلي هو الذي اهتدى إليها وعرف سرها

_من الفقر

_وقالت مخاطبة زوجها الذي مضى على وفاته أكثر من عشرين سنة.

_ما أتصدق به.

---

[48] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: على سليمان شبارة ط1، القاهرة :2005، دار بن الهيثم، ص124.

[49] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص 18 ،21، 129،126،49،41،30،27،22.

[50] المرجع نفسه، ص125. (بتصرف)

_دخلت الأم والعجوز إلى البيت الذي تجتمع به العائلة.

_فردت خيرة بلهجة عتاب وهي تدرك أن الرابة التي بين العجوز وشيخ البلدية قرابة بعيدة.

_لحضور تدشين مقبرة لأبنائها الشهداء الذين سقطوا أيام حرب التحرير.

_ولن تنال الثورة من ذلك أي كساب.

_لعل الفتيات اللواتي تربين في المدن يختلفن عن الفتيات هنا؟

_كانت العجوز رحمة تقص على رابح أخبار تلك السنة الألمية التي عرفتها القرية.

الاسم الموصول	المحال إليه	نوع الإحالة
الذي	حسن الشاذلي	إحالة قبلية
من	الشح	إحالة بعدية
من	الفقر	إحالة بعدية
الذي	زوجها	إحالة قبلية
ما	أتصدق	إحالة بعدية
الذي	البيت	إحالة قبلية
التي	خيرة	إحالة قبلية
الذين	أبنائها شهداء	إحالة قبلية
أي	كسب	إحالة بعدية
اللواتي	الفتيات	إحالة قبلية
التي	السنة	إحالة قبلية

لقد نوع الروائي من استعمال الأسماء الموصولة سواء أكانت مختصة نحو (الذي: يعود على حسن الشاذلي، البيت والتي: تعود على خيرة، والذين تعود على أبنائها الشهداء، اللواتي: تعود على الفتيات) أم عامة نحو: (من، تعود على الشح وما: تعود على أتصدق. أي: تعود على كسب) فهذا التنوع أسهم في تماسك النص وإتساقه، فالأسماء الموصولة لا

تختلف عن غيرها من أدوات الاتساق الإحالية كونها تقوم بعملية التعويض وهي لا تحمل أي دلالة خاصة، ومفهومها لا يتضح إلا من خلال ما تحمل أي دلالة خاصة، ومفهومها لا يتضح إلا من خلال ما تحيل إليه وهي تقوم بعملية الربط الاتساقي من خلال ذاتها ومرتبطة بما يلحقها وهي صلة الموصول، التي تصنع ربطا مفهوميا يجمع بين ما يسبق الاسم الموصول ما يآتي بعده.

ج_أدوات المقارنة: هي كل عملية مقارنة تتضمن شيئين على الأقل يشتركان في سمة مشتركة بينهما، وما يمكن التمييز بين نوعين من المقارنة.[51]

1_المقارنة العامة: مثل ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه ومنها (نفسه، عينه، مطابق، مكافي، مساو، مماثل، مثيل ونظير، مرادف)، ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف ومنها: (مخالف، مختلفة، مغاير) ألفاظ المقارنة التي تعبر عن الأُخَرِية ومنها :(الأخر، أيضا، البديل، الباقي)

2_المقارنة الخاصة:

للتعبير عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكم والكيف ويقوم قسم التفضيل في العربية بوظيفة المقارنة الخاصة نحو: (أكبر، أصغر، أقصر، وأجمل) على وزن أفعل، أو فعلى نحو: (سفلى، عليا) بالإضافة إلى كلمات أخرى (مثل نظير)

أمثلة:[52]

_أظن أن القنابل الذرية التي يتحدثون عنها لا تستطيع أن تجعل مكانا أشد خرابا من هذه القرية.

–وفي هذه المساحة السرير القديم الذي تنام عليه نفيسة وخزانة اشد قدما منه.

– لذة تتنه ما تجده الأم وهي ترضع صغيرها.

---

[51] محمد خطابي، لسانيات النص، ط1، بيروت، لبنان :1991، المركز الثقافي العربي، ص19. (بتصرف).

[52] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص33،88،14،10.

- عازف الناي، كان يشبه أميرا، له كوكب وحدة.
- زليخة بدل نفيسة.
- حياتي أبشع من حياة الفلاح المصري.
- ولكن الراعي كان يعرفها معرفة أخرى.

أطراف المقارنة	نوعها	الأداة
لا تجد مكانا أشد خرابا من هذه القرية	مقارنة خاصة	اشد خرابا (اسم تفضيل)
وفي هذه المساحة سرير قديم الذي تنام عليه نفيسة وخزانة أشد قدما منه	مقارنة خاصة	أشد قدما (اسم تفضيل)
لذة تشابه ما تجده الأم وترضع صغيرها	تعبير عن التشابه	تشبيه
عازف الناي كان يشبه أميرا له كوكب	تعبير عن التشابه	يشبه
زليخة بدل نفيسة	تعبير عن الأخرية	بدل
حياة أبشع من حياة الفلاح المصري	مقارنة خاصة	أبشع (اسم تفضيل)
ولكن الراعي كان يعرفها معرفة أخرى	تعبر عن الأخرية	أخرى

د _الاستبدال:

الاستبدال هو عملية تتم داخل النص، يتم فيها تعويض عنصر في النص عنصر في النص بعنصر آخر شأنه في ذلك شأن الإحالة علاقة اتساق تتم في المستوى النحوي بين كلمات، وهو علاقة اتساق تتم في المستوى النحوي بين كلمات، وهو عبارات وتخضع هذه

العلاقات لقواعد معنوية ودلالية تحكمها ويعتبر الاستبدال من جهة أخرى وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص.[53]

يعد بذلك الاستبدال هو الآخر أحد أدوات الضرورية لتحقيق الاتساق لأنه يتم به وضع عنصر مكان أخر. وتكون العلاقة قبلية بين مستبدل منه أو بين عنصر سابق وعنصر لاحق أي أنه يعرف من خلال السياق والعودة الى ما قبل سواء سابق أو لاحقا، وينقسم الاستبدال الى ثلاثة أنواع، حيث يلخص المخطط التالي أنواع الاستبدال النصي، كما وضعها (هاليدي ورقية حسن).[54]

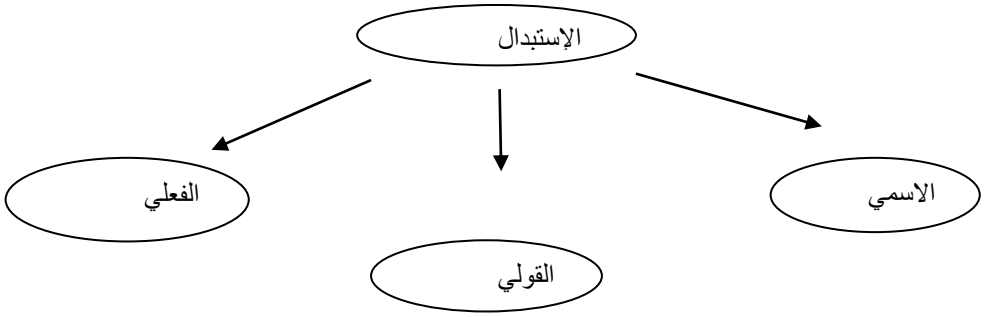

_أنواع الاستبدال:[55]

أ_ **الاستبدال الاسمي:** ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية، آخر أخرون، نفس

ب_**الاستبدال الفعلي:** ويمثله استخدام الفعل(يفعل)أو هو مجموعة مقولات الفعلية التي يمكن أن تحل قولا مأمورية وظيفة تركيبة.

ج_الاستبدال القولي: تكون فيه المفردة عوضا عن الجملة أو مجموعة جمل.

يتميز الروائي (عبد حميد بن هدوقة) بقوة أسلوبه وجودة فريحته في التعبير عن المواقف والأفكار والمشاعر، وخاصة بواسطة أسلوب الاستبدال، مما يسمح له باستخدام عدد لا بأس

---

[53] _صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1، القاهرة، مصر ب 2000، دار قباء، ص161.

[54] نعمان بوقرة، مدخل إلي التحليل اللساني للخطاب، ط1، الاردن، 2008، عالم الكتب الحديث، ص49.(بتصرف).

[55] أحمد عفيفي، نحو النص، ص124.(بتصرف).

به من الألفاظ والمفرادات وبكل أريحية في قصصه، وهذا واضح جدا وجلي في روايته ريح الجنوب، ولهذا اتسمت بنوع من الترابط الذي ميز الراوية من بدايتها إلى نهايتها ونوضح الاستبدالات الحاصلة في الرواية بواسطة الجدول الآتي:

مستبدل	مستبدل منه	نوع الاستبدال	الصفحة
نفيسة	نفسها	اسمي	8
رابح	نفسه	اسمي	119
رابح	هذا	قولي	119
عجوز رحمة	ذلك	قولي	124
عبد القادر	طفل	اسمي	142
مالك	نفسه	قولي	54
ابن القاضي	ذلك	قولي	197

من خلال الدراسة النصية للاستبدال في النص الروائي (عبد الحميد بن هدوقة) تتبين مجموعة من الاستبدالات منها: استبدالات اسمية، واستبدالات قولية، واستبدالات فعلية، كما هو ملخص في الجدول وهذا التنوع في أنواع الاستبدال إنما يدل على حرص الروائي على الاستمرارية لنصه من خلال عدم الاكتفاء بالفردات، إنما تعويضها بألفاظها أخرى تحمل دلالات قريبة فيما بينها.

لقد استخدم الروائي وسيلة الاستبدال وهي من أهم الآليات التي يلجأ إليها الكاتب في كتاباته وذلك للابتعاد عن التكرار المخل لبعض، الفردات التي تكون ذات أهمية كبيرة في النص غذ نجد(عبد حميد بن هدوقة) قد مزج بين أنواع الاستبدال المعروفة سواء كان الاسمي، أم الفعلي، أم القولي، وتتضح أهمية الاستبدال في الرواية من خلال إحالة الألفاظ والعناصر اللغوية المستبدل بها على عناصر وكلمات أخرى سبق للروائي ذكرها، مما يجعل القارئ يغنم بحصيلة لغوية تجعله ينتظر المزيد منها في القصص اللاحقة، وقد عمل الاستبدال بين العناصر اللغوية داخل الراوية على إعطاء صفة الاستمرارية للنص، إذ أعطت عناصر المستبدل بها فرصة للاسترسال في النظم، ما جعل الراوية تتسم بالحيوية

والمرونة، وقد أصاب(بن هدوقة) بالتصوير واقعا حي دون محاولة افتراض عالم مثالي حيث حاول تقديم أوضاع الحياة في الجزائر بعد الاستقلال، وكان للاستبدال دورا هام في عملية الوصف فعمد الروائي على استنطاق الألفاظ ومحاورتها داخل النص بالتعويضات اللغوية للعناصر والمفردات، كل هذا من أجل لمس مشاعر (بن هدوقة) والشعور بالواقع الاجتماعي الأليم الذي يحاول أن يعكسه لنا من خلال هذة الراوية، فجاءت من خلال العملية الاستبدالية.

ث . الحذف:

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغة والأسلوبية تكمن أهميته من حيث انه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثمة يفجرها من ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه وتجعله فيها هو مقصود .[56] وهذا يعني أن الظاهرة الحذف من الظواهر الشائعة في اللغة العربية لأنه يميل إلى الإيجاز وعدم الإطالة في هنا الحديث الذي يؤدي الى التكرار وكذلك الملل أثناء القراءة حيث ذكره "كريستال" في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح "إيلبيز" وهو حذف جزء من الجملة الأولى.[57] فالمحذوف من الجملة الثانية يدل عليه عليه في الجملة الأولي فيؤكد كريستيال هنا على وجود دليل على لقيام الحذف، أما (دي بوجراند) فيذهب إلي أنه: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن محتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعني العدمي".[58] والاكتفاء هنا إشارة غلي أن الحذف لا يعد نقصان في النص، ويذهب الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" بأن الحذف علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف علاقة قبلية.[59]

---

[56] _ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، الأردن :2009، جدار الكتاب العالمي ص 106.

[57] صبحي إبراهيم الفقين علم اللغة النصي: (بين النظرية والتطبيق)، ص191

[58] روبرت بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ص340.

[59] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

وإما عن أنماط الحذف تبدأ من حذف الحركة والصوت ثم الحرف ثم الاسم أو الفعل، وكذلك الجملة وما فوقها وهي أنماط لا تخرج عن تقسيمات علماء النحو العربي، ويقول ابن جني (ت:392 هـ): "قد تحذف العرب الجملة والمفرد، والحرف والحركة، وليس شي من ذلك غلا عن دليل عليه، وإلا كان ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته ".[60] فشرط الحذف عنده توفير الدليل وأما ابن هشام فقد أفرد قسما خاصا تحدث فيه عن القضايا المتعلقة بالحذف، وقدم فيه أنماط الحذف المفضلة وقد اتبع في ذلك ما اقترحه ابن جني.

ج_1_ أنواع الحذف: [61]

أ_الحذف الفعلي: يعني الحذف داخل المجموعة وهو نوعين: النوع الأول الحذف المعجمي والنوع الثاني حذف العامل مثل السؤال والإجابة.

ب_ الحذف الاسمي: يعني الحذف داخل المجموعة الاسمية حيث يقع حذف الاسم يعد العنصر الإشاري أو العددي أو النعت والعنصر الإشاري تعبر عنه الكلمات الآتية (كل، بعض، أي، كلنا)، والعنصر العددي مثل (أول، ثان).

ج_الحذف الجملي: تتم فيه حذف جملة أو شبه جملة، مع العلم أن الأسئلة التي يجاب عنها بنعم هي أكثر المواضيع التي يطرحها هذا الصنف.

ج_2_الحذف ودوره في رواية ريح الجنوب:

يتم تحقيق التماسك النصي للنصوص من خلال عدة آليات وخاصة الشكلية منها الحذف واحد من هذه الأدوات التي تسهم في ترابط أجزاء النص، غذ من خلال الحذف يعتمد الشاعر أو الكاتب على تكثيف الدلالات مع مراعاة قلة الألفاظ والعبارات.

والنص الروائي يعد أهم نص يلجا فيه كاتبه إلى تخزين المعاني في رموز راعى فيها الإيجاز غير المخل لصبغ الرواية بلون جمالي وكسوتها برداء يشد القارئ والمتلقين، ودور

---

[60] ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط2، بيروت :2002، دار الكتب العلمية، ص140.

[61] عزة شبل، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تح: سليمان عطار، ط1، القاهرة: 2007، مكتبة الآداب ص118.

المتلقي لا يقل أهمية عن النص أو المنتج النص، فهو يقوم بوظيفة البحث والتنقيب عن العناصر المحذوفة واستكمال القراءة البنوية على سطح النص، لفهم واستيعاب المقصود من وراء هذا النص إن رواية ريح الجنوب للروائي الجزائري (عبد الحميد بن هدوقة) شملت عدد كبير من مواضيع الحذف بمختلف أنواعه، سواء كان حذفا فعليا نحو: (تسرح، تحس) ثم حذف الفعل المتمثل في أسقطها والتقدير هو: (ألم تسرح اليوم يا رابح؟ لا لم أسرح). أم حذفا اسميا نحو: (إذا اقترب من الدار، هنا تم حذف الاسم المتمثل في الراعي وتقديره: وإذا اقترب الراعي الى الدار)، أو حذفا جمليا نحو: (الله يسترك يا بنتي قولي، ألم تعجبك الإقامة بيننا، فهنا تم حذف جملة لم تعجبني الإقامة بينكم) للحذف أمثلة كثيرة ومتعددة في رواية ريح الجنوب، وقد ساعدت ظاهرة الحذف على تحقيق التماسك النصي للرواية وكذلك جمع عدد كبير من المعاني والدلالات التي تبين معناه الشخص الريفي وما يعانيه من عزلة ودمار ونجد مواطن الحذف التي تبين معناه التي احتوائها الراوية كثيرة، نذكر منها أمثلة كما هو موضح في الجدول الآتي:

موضع الحذف	نوعه	التقدير	الصفحة
أنأخذ الحصان أم البغلة	جملي	تاخذ البغلة	06
الله يسترك يا بنيتي قولي، ألم تعجبك الإقامة بيننا؟ فقالت نافية لا لا ...	جملي	لم تعجبني الإقامة بينكم	10
كذلك ثم اضطجعت على ظهرها، ويقين كذلك	جملي	وبقين مضطجعة على ظهرها	12

إنه خطيب زليخة ألا تتذكرين	اسمي	انه مالك خطيب زليخة ألا تتذكرين	72
لم يسأل أبدا نفسه عن الطريق المواصلة الى خلف هذا المجتمع الخيالي	اسمي	لم يسال المعلم نفسه (الطاهر)	85
وإذا اقترب عن الدار أدهشته إن يري النافذة	اسمي	و اذا اقترب الراعي الى الدار	109
فرنسا... أو تظن أن العمل في فرنسا سهل.	فعلي	تذهب إلى فرنسا	134
ألم تسرح اليوم يا رابح؟	فعلي	لا لم أشرح	156
كيف تحسن جراحك الان؟ أحسن من الصباح	فعلي	أحسها أحسن من الصباح	171

من خلال ما سبق ذكره عن مواطن الحذف و أنواعها في النص نستنتج ان الروائي لجأ إلى حذف في روايته لينقل لنا حياة الفلاحيين في ظل هيمنة الاستعمار الفرنسي حيث بين لنا الشخص الريفي وما يعيشه من عزلة واستدمار الذي خلفه: الجوع وفقر والدمار وحرمان.

ونستنتج إن الحذف بأنواعه سواء كان اسم أم فعل أو جملة، غرضه الاختصار ويجعل التماسك شديدا بين الجمل، فالحذف يجعل المتلقي يسترجع ما يقال سابقا، لاستحضار المحذوف بواسطة قرينة دالة، فيتحقق بذلك دور الحذف في تحقيق الاتساق.

و. الوصل:

لقد طغى على الرواية حالات كثيرة بالنسبة للوصل وهي عبارة عن أدوات تقوم بربط السابق باللاحق، فوظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل، وجعل المتواليات مترابطة ومتناسقة فهي أداة اتساق أساسية في النص.[62] لقد كان لأدوات الوصل حضورها في الرواية وساهمت إلى حد ما في أحداث شئ من الترابط داخلة، وقد استخدمها (عبد الحميد بن هدوقة) بكثرة في روايته وينقسم الوصل إلى ثلاثة أنواع: [63]

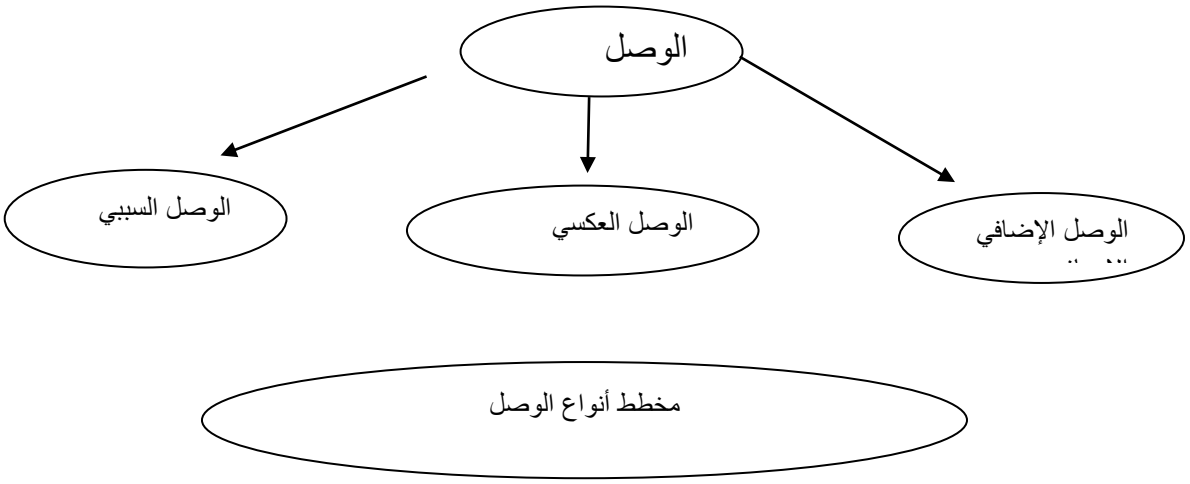

- أنواع الوصل:

أ . الوصل الإضافي:

ويتم ربط بواسطة أداتين (الواو، أو) ويندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق بكلمات نحو: بالمثل وعلاقات الشرح المتمثلة في عبارات مثل أعني وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: (نحو ومثلا)

---

[62] حمد خطابي، لسانيات النص، ص127

[63] عزة شبل، علم اللغة النص النظرية والتطبيق، ص 24. (بتصرف)

ب . الوصل العكسي:

ويعني عكس ما هو متوقع، وتتم بتعابير مثل: (لكن، غير، أن).

ج_الوصل السببي: يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر ويعبر عنها بعناصر الآتية: (بالتالي، لهذا السبب، إذا، من أجل هذا، سبب ذلك)

يمكن توضيح ذلك من خلال بعض النماذج الواردة في الرواية:[64]

. انصرفت الأم إلى شؤونها زهي في هذا.

– أما نفيسة فلم تقم ولم تغتسل وإنما اقتصرت على جذب الطبق النحاسي.

. لو أن الزمان كالفيلم وأيامه كالمشاهد وأجريت عملية تركيب جديد، فأزيل انقلاب القطار، وأزيلت قنبلة اللغم من الجسر وأزيل انقلاب القطار، وأزيلت قنبلة القرية وما أتبعها من قنابل، وأزيلت كل السنوات التي مرت بعد ذلك في اللحظة التي دخلت فيها كل الحجرة.[65]

أعتمد الروائي في هذه الأمثلة على الواو بغرض البناء وجعل التركيب متماسكا لان الواو تربط بين الجمل السابقة باللاحقة. ونجد حرف الواو ورد ذكره في الرواية ككل.

. ولقد تم الربط أيضا بواسطة حرف الفاء، ونوضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:[66]

. وإذا أثبت فلا تفتئين.

. فقالت لها نفيسة.

. إن كنت تجتبينها فاقعدي معنا حتى الغداء

من خلال هذه الأمثلة نجد حرف الفاء تم ترديده في مواضع متعددة ليفيد دلالة الربط ونوع الوصل هنا، وهو وصل سببي كما وظفت أدوات أخري للوصل مثل: أو نجدها في ما يلي:[67]

---

[64] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص12.

[65] . المرجع السابق، ص62.

[66] . مرجع نفسه، ص31.

. أن ينتصف أو ينصرف.

. قيمة المراة ليست فيها تحسن أو تعمل

من خلال هذه الأمثلة يتبين لنا أن أو تفيد التخيير أو الإباحة بعد الطلب.

. ولقد تعددت الأمثلة بكثرة في الراوية وهي موضحة في الجدول الآتي:

المثال	الأداة	نوع الوصل	الصفحة
_انصرفت الأم إلى شؤونها وهي في هذا _أما نفيسة فلم تقم ولم تغتسل وإنما اقتصرت على جذب الطبق النحاسي	الواو	إضافي	12 12
_أن ينتصف أو ينصرف _قيمة المرأة ليست فيها تحسن أو تعمل _سواء في هذا اليوم أو في غيره من الأيام	أو	إضافي	31 36 46
_ قد تكون فلسفة الرجل صحيحة إلي حد ما حتى فيما لا			48

[67] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص 31، 36.

يتصل بالثورة _خرابا فقط بل حتى القوى المجاورة	حتى	إضافي	54
وإذا أتيت فلا تفتئين _فقالت لها نفيسة _إن كنت تجننيا فاقعدي معنا	الفاء	سببي	31
_تبدو للرؤية الأولي عديمة الألوان _عذاب الإنسان للإنسان _لأنه يدرك	اللام	سببي	31
_ولكن السكان كانو يعرفون مضمونها _لكن الناس يعتقدون أني أعمل وأجري تكالبا على الدنيا _كل الناس يتحدثون عنها ولكنهم لا يفهمونها بينما هي مصدر	لكن	عكسي	177_176 181 185

حيث نجد:

_ الواو ..... أكثر من 200

_حتى ..... أكثر من 100

_الفاء..... أكثر من 90

_اللام .....أكثر من 100

_أو ..... أكثر من200

_لكن ..... أكثر من 100

إن وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة فإن معانيها داخل النص مختلفة وهي بدورها تحقق تماسك، و اتساق قصص الراوية.

2_المبحث الثاني: الاتساق المعجمي:

أ _ التكرار

ب _ التوازي

ج _ التضام

ثانيا: الاتساق المعجمي:

يشكل الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص، ويتخذ الأشكال الآتية:

أ . **التكرار**: يعد التكرار عملية تتم عن طريق إعادة عنصر معجمي، أو مرادف له، أو شبه الترادف، او اسم شامل، أو عنصر مطلق أو اسم عام أي اعتمادا على يوفره معجم اللغة من إمكانيات لترابط الوحدات المعجمية فيما بينها كالترادف، والاحتواء والعموم.[68] فالتكرار من هذا المنطلق هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، فهو سلم مكون من أربع درجات يأتي في أعلاه إعادة عنصر معجمي عينه، ويليه الترادف، وفي الدرجة الثالثة الاسم الشامل، وفي أسفل السلم تأتي الكلمات العامة.

المؤيدين والمشجعين لفكرة التكرار نجد (رقية حسن) وذلك يتضح من خلال قولها: "فتكرار كلمة معينة أو استخدام مرادف معينة أو استخدام مرادف معين ينشأ عنه تماسك معجم أو صوتي وكل تكرار في الوزن والقافية يعمل على تحقيق التماسك النصي ".[69] إذن فهو وسيلة اتساقية لها وزنها ودورها في توحيد النص وتلاحمه.

كما أنه يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، ويتمظهر التكرار في النص بشكلين:[70]

أ .**1. التكرار التام أو المحض**: ويتمثل في تكرار اللفظ والمعني والمرجع واجد، ويحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة، وسنوضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

التكرار التام	تكراره	مواضع وروده في الرواية
نفيسة	10مرات	15_14_13_12_11_10_9_8_7
الغنم	ثلاث مرات	صفحة 7
الأم	9مرات	21_20_19_18_17_16_1115_10_9_8

[68] فاتح بوزي، الاتساق النصي مفهومه وألياته، العدد 1، 2012، مجلة الممارسات اللغوية: ص53.(بتصرف

[69] إبراهيم خليل، اللسانيات ونحو النص، ط1، عمان:2007، دار المسيرة، ص232،231.

[70] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، ص 66.

عجوز رحمة	12 مرا	_19_18_17
القهوة	13 مرا	25
المطر	ثلاث مرات	42_41
القرية	14 مرا	25
الشاب	8مرات	46_45_44
الشيخ	8مرات	46_45_44
عابد ابن القاضي	12 مرا	54_53_52_51_50_49
الثورة	9مرات	50_49
زليخة	5مرات	_53_52_51_50
رابح	8مرات	110_109_108_107
الشيخ حمودة	5مرات	_212_211_210
الزوجة	ست مرات	210_209
الطفل	8مرات	143_142
مالك	6مرات	152_151
الراعي		108

أ **.2. التكرار الجزئي:** ويقصد بها أن نستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة، ف تشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق، إن ظاهرة التكرار في رواية (ريح الجنوب) متواجدة بكثرة باعتباره عنصر من العناصر التي تعمل على تحقيق التماسك النصي وسنعتمد على على ما يوضح ذلك كالآتي:

التكرار	نوعه	موضع وروده في الراوية
مظلمة_ ظلاما	جزئي	108
مريضة_ مرضا	جزئي	137
تهذي_ هذيان	جزئي	137
أواني _ أقامي	جزئي	139

تبكي _بكاء	جزائي	156
سنين _ سنون	جزئي	164

يتضح من الجدول أن التكرار يشكل ظاهرة لغوية في الرواية وهو يساهم في اتساق النص وترابطه، حيث ورد في النص ألفاظ ذات تكرار تام نحو (نفيسة، عجوز رحمة، الراعي، الثورة) أخرى ذات تكرار جزئي نحو (مظلمة . ظلاما. أواني . آنية) وانتشرت عبر مساحة النص لتربط بين أجزائه.

أ .**1. تكرار اللفظ والمعنى مختلف:** ويشمل الترادف وشبهه والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى.[71]

يتضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية: [72]

. ثم عادت إلى فراشها فخلعت قميص النوم ورمت به فوق المقعد الخشبي، وارتسمت في الفراش عارية (خلعت)و (عارية) لها نفس معنى ولكن تختلف في الملفظ.

. وأخرجت خيرة فستانا من القفة التي جاءت بها معها أليست قنبلة القرية (اللغم)و(القنابل) لها نفس معنى واللفظ يختلف

يعد التكرار من أهم الوسائل والأساليب التي يلجأ إليها كاتب في نصه وذلك لما يضيفه من قوة وجزالة على الأسلوب ومثانة، الربط والاتساق بين أجزاء الراوية، لذلك عمد (عبد الحميد بن هدوقة) في روايته إلى الاعتماد على تقنية التكرار، وهذه الأخيرة واضحة وبارزة في سطح النص كما هي ملخصة في الجداول السابقة والملاحظ عليه التكرار التام على باقي أنواع التكرارات الأخرى، وذلك لحرص الكاتب على ذكر كل الأحداث ومعناه الشخص الريفي من عزلته والاستدمار الذي خلقه جوع وفقر والدمار وحرمان، حيث روى لنا الروائي حياة الفلاحين في ظل هيمنة الاستعمار الفرنسي، وظف الكاتب بعض الشخصيات منها

---

[71] عبد حميد بن هدوقة : ريح الجنوب، ص 143،104،62.

[72] . تخليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني ص 67.

نفيسة ومالك رابح عجوز رحمة حيث نجده استعمل مفرادت وكررها بنسب متفاوته، إذ تكررت بعض الألفاظ بألفاظ بإعداد كبيرة و إن اختلف نوع تكرارها، إما بإعادة اللفظة ذاتها، أو بالتكرار الجزئي، أو بتكرار اللفظ والمعنى مختلف، وهذه الأنواع وجدت جميعها في الراوية وهذا إن دل فإنه يدل على بلاغة الراوي وجودة قريحته للتعبير عن أحاسيسه وما يخالجه.[73]

ب . التوازي:

يعني تكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة مثلا: ولكنها خشيت أن تمس عواطف العجوز هذه العبارة ولكن نفيسة خشيت أن تمس عواطف لعجوز.[74]

إذن فالتكرار من هذا المنطلق هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، فهو وسلة اتساقية لها وزنها ودورها في تحقيق النص واتساقه.

لقد لعب التكرار دورا هاما في تحقيق اتساق النص وصبغة بصفة النصية ما جعل الرواية تبدو كتبته متسقة، مما يثبت حسن السبك، ومثانة الأسلوب لدى (عبد حميد بن هدوقة)

ج_ التضام:

يعني تزواج زوج من الكلمات بالفعل او بالقوة نظرا الى ارتباطهما بحكم هذا التزواج في خطاب ما، هي علاقة التعارض أو التضاد.[75]

ج .1. أنواع التضام:

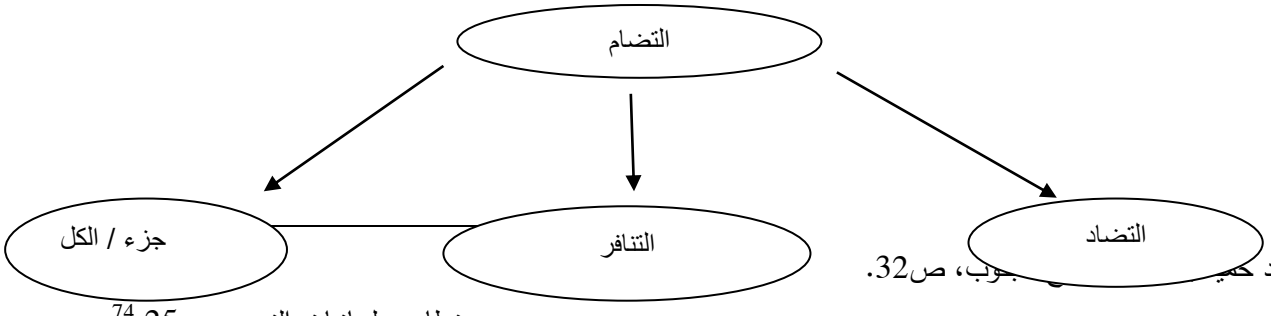

[73] عبد حمي[illegible]جوب، ص32.

[74] محمد خطابي، لسانيات النص، ص25.

[75] نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب، ط1، الأردن :2008، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص39.

مخطط أنواع التضام

إن ظاهرة التضام ظاهرة لغوية قديمة النشأة، فهو يعتبر أداة هامة من الأدوات التي تساهم في تحقيق الترابط النصي وتماسكه، وهو على عدة أنواع كما سبق وأن أشرنا إليها، وضح هذا من خلال الجدول الآتي:

التضاد	التنافر	علاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء
الموت ضد الحياة نفي ضد إثبات سوداء ضد بيض الحديث ضد الصمت القديمة ضد الجديدة البداية ضد النهاية تحب ضد تكره العجوز ضد الفتاة الأحزان ضد المسرات مرتفع ضد منخفض أذهب ضد أعود	. لا بداية، لا نهاية، . لا أصلي . لا أستطيع . لا أخاف، لا أحبه	. وضع ذراعه اليسرى تحت كتفي العجوز. . ذكر عبد الحميد بن هدوقة هنا جزء من جسم رابح، وهو ذراعه اليسرى حيث لا يمكن لذراعه اليسرى لوحدها تجعله يساعد عجوز رحمة على رفعها. . ليست أدري أرجلاي هما اللتان تحملان جسمي

لقد تعددت علاقات التضام بين الأزواج من العناصر اللغوية في الرواية، كما أعتمد عليها الروائي في جعل روايته تتسق وتنسجم بمختلف الألفاظ والمفرادت، وأبرز ما يسجل في رواية من علاقات التضام المتواجد ما يلي: علاقة الجزء بالكل او الكل بالجزء نحو(وضع ذراعه اليسر: حتى كتفي العجوز)، فذكر (عبد الحميد بن هدوقة)هنا جزءا من جسم رابح وهو ذراعه اليسرى حيث لا يمكن لذراعه اليسرى لوحدها تجعله يساعد العجوز رحمة على رفعها.[76]

علاقة التضاد نحو (الموت الحياة، نفي إثبات، سوداء بيض، مرتفع منخفض) وعلاقة التنافر نحو: (لا بداية، لانهاية، لا أصلي) ودلالة هذه العلاقات هو تقوية الصورة وتوضيحها وتقريبها إلى ذهن المتلقي فغايته الأولى والأخيرة نقل حياة الفلاحين في ظل هيمنة الاستعمار.

[76] عبد الحميد بن هدوقة : ريح الجنوب ، ص13، 15، 17،18،19،22، 25،29،123،122،119.

الفصل الثاني:

آليات الانسجام النصي في رواية

"ريح الجنوب"

الفصل الثاني:

آليات الانسجام النصي في رواية " ريح الجنوب"

المبحث الأول:

السياق والتأويل

للاتساق دور فعال في خلق النصية من خلال رصد الاستمرارية المتحققة في ظاهر النص، والمتمثلة أساسا في أدوات الربط بمختلف النصية، وتنتقل إلى معيار آخر لا يقل أهمية عن سابقة في تحقيق النصية، ألا وهو الانسجام عن البحث عن الكيفية التي يتماسك بها النص لا تقتصر فقط على أدوات الربط السطحية، وإنما تتعداها إلى البحث في مستويات أعلى من التحليل كالمستوى الدلالي مثلا.

يعد الانسجام أحد العناصر المهمة في النص فيضمن له الاستمرارية ويساهم في كشف قيمته الجمالية والأدبية، وذلك يتمكن القارئ من تفاعله مع النص، فيقوم بالتحليل والتفسير والتأويل واستنطاق مختلف عناصره، والانسجام يسمح للقارئ أن يبقى في حوار مفتوح ودائم مع النص، وأهمية الانسجام تكم في إعطاء أهمية في عناصر الرسالة من مرسل ومتلقى النص، وكذا مناقشة النص في السياق البلاغي الأدبي من حيث إنتاجه والاستقبال والعوامل الأدبية والاجتماعية والنفسية التي تؤثر في النص أو الخطاب، والانسجام له دور في تحديد المعاني المفترضة والوصول إلى الدلالات اللازمة، فشكل بناء النص المنسجم يسمح بتحقيق الفهم الصحيح بمعرفة معنى أو ما وراء المعنى .[771] أي أن الانسجام ينفتح على لمّ السياق لكي يعطي للقارئ الحرية في تأويل النص بطريقة تفاعلية باعتبار القارئ أحد الأطراف الأساسية في عملية التخاطب.

معالجة الانسجام اختلفت من باحث إلى آخر، ولذلك يعتبر الانسجام مفهوما مركزيا في مجال نحو النص وقد عمل المنشغلون في هذا المجال على ضبط الأليات والقوانين التي تحكمه، وتشتغل آليات الانسجام في النص على مستوى الدلالي التداولي وهي عبارة عن مقاربات سياقية ترتكز على العوامل اللغوية التي توجد داخل النص نفسه فتستعف بها المتلقي للحكم على انسجام النص، ومقاربات سياقية مقامية تعتمد على المعطيات اللغوية وغير اللغوية في تحديد الانسجام وهي تتحقق كلها في النص من خلال وسائل الاتساق.[78]

---

[77] سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1، القاهرة :2001، مكتبة زهراء الشرق، ص75.

[78] محمد الشاوش، اصول تحليل الخطاب، د ط، تونس :2001، منشورات كلية الآداب، ص296.

والانسجام يهتم بالمعنى الباطني للنص وذلك يكون عن طريق فهم المتلقي للنض وتأويله فالانسجام يعتمد على مستوى الدلالي للنص. وبناء على هذا سنحاول البحث عن بعض عناصر وأليات الانسجام التي وجدت في الرواية وهي:

أولا: السياق:

يعرف أحد اللسانيين السياق بأنه إمارات شكلية مموضعة في محيط لغوي الفعلي لوحدة دالة أو للوحدات التي تشكل المحيط المباشر للوحدة الصوتية، نجد السياق لدى جاكبسون يعادل المرجع.[79]

. يسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات سياقاتها، من خلال المعايير المختلفة (الخارجية) السياقية، وهي عبارة عن مقومات السياق جاكبسون (المتكلم، الكاتب، المستمع، القارئ) والمكان والزمان والغاية ونوع الخطاب والقناة واللهجة المستعملة والقواعد التي تحكم التداول على الكلام في طلب جماعة معينة.[80]

"فهذه العناصر تقوم بدور فعال في تأويل الخطاب، فغالبا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين إلى تأويليين مختلفين، وفي هذا الصدد يري هايمز أن للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة، ويدعم التأويل المقصود، ويصنف هايمز خصائص السياق إلى:[81]

. المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

. المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

. الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون.

. الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

---

[79] ينظر: عبد الجليل مرتاض: التحليل البنبوي للمعنى والسياق، دار هومة، الجزائر، (د_ط)، 2010، ص 6.5.

[80] ـ ينظر نفسه، ص 5، 6.

[81] ـ ينظر: دومنيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر، محمد يحياين، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 27،28.

. المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذا العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين إلى الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه.

. القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي كلام كتابة إشارة.

. **النظام:** اللغة او اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

. شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود دردشة، جدال، عظة.

. خرافة: رسالة غرامية

. المفتاح: ويتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة أم شرحا مثيرا للعواطف.

. **الغرض:** أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

فالسياق انطلاقا من هذه الخصائص التي يتفرد بها، يعفى بدراسة جميع الظروف المحيطة بالنص التي أوجدته، وكذا عنايته بالقراء الذين يقدمون فراءات مختلفة للنص بحسب زادهم المعرفي والثقافي، مما يؤدي لتعدد القراء والقراءات.

. والآن سنبحث في رواية ريح الجنوب عن سياقها ودورها في انسجام النص:

. **المرسل:** هو الروائي (عبد الحميد بن هدوقة).

. **المتلقي:** القراء.

. **الموضوع:** تدور احداث الرواية في سبعة فصول حول شخصية الشابة "نفيسة" وعائلتها وأبوها عابد بن القاضي وأمها "خيرة" حيث نفيسة الطالبة الشابة التي تعود من العاصمة، تدرس لتمضي عطلتها الصيفية في قريتها الجبلية، لكن أباها يريد تزويجها من أحد شباب القرية، حيث ترفض هذا الزواج وتلتقس ب رابح راعي الغنم وتقرر القرار لكنها تفشل.

. المقام: حدثت الرواية في الجزائر أما عن الزمن فقد جرت عام 1970 في فترة كان فيها الحديث جديا عن الثورة الزراعية.

. **القناة:** اللغة متسقة مع إيقاع جميل لتلاؤمها مع السرد والزمان والشخصيات والوصف لتكون وسيلة للبحث والتحليل.

. النظام: هي أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية كتبها عبد الحميد بن هدوقة عام 1970.

المفتاح: تزامنت هذه الرواية مع فترة قانون الثورة الزراعية، نقل لنا فيها الروائي حياة الفلاحين في ظل هيمنة الاستعمار الفرنسي، حيث حمل آمال ومعناه الشخص الريفي من عزلته والاستدمار الذي خلفه جونع وفقر وحرمان.

. الغرض: حاولت الرواية أن تقدم لنا أوضاع الحياة في الجزائر بعد الاستقلال، حيث نعتبر نص روائي ناضج جاء لتزكية ا لخطاب السياسي الذي حمل آمال ومعناه الشخص الريفي.

ثانيا: مبدأ التأويل:

يرتبط هذا المبدأ بما يمكن ان نعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما يعد مبدأ متعلقا أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثلا "الأنا" أو الماظر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم "محمد" مثلا، لذا يجب على المتلقي أن يملك مبادئ أحد هذه المبادئ هو التأويل الذي يعلم {يعلم المستمع بأن لا يمشئ سياقا أكبر يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما}.[82]

ويعرف التأويل لدي براون لدى براون ويول: "تقييد تأويل النص بما ورده فيه من معلومات، واستقلال المعرفة السابقة عن طبيعة النصوص، وتشكل المواقف، أي الالتزام بدوائر النص المعطاة دون التعسف في التأويل.[83]

يمكن تجسيد التأويل من خلال التعرض لبعض المقاطع في الرواية كالآتي:

. فهذة المقبرة التي كاد إنشاؤها أن يودب إلي حرب بين السكان هي محل هذا النشاط الذي تشهده القرية اليوم فسرق تدشن بعد وصول المدعويين والمسؤولين.[84]

---

[82] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56.

[83] حمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

[84] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص42.

. فلفظة (المقبرة) تؤول على الشهداء الذين سقطوا أيام حرب التجرير حيث قرروا أن يجعلوا هذا المكان بمثوى أخير لرفات شهداء القرية.

. فقالت العجوز تخاطب مالكا:

. " أنت لا تعرف نفيسة يا مالك\، أرأيت، إنها تشبه زليخة، كأنها قطرت ماء ".[85]

فكلمة " أنت" مقصود بها مالك الذي يتخيل نفيسة أنها زليخة التي يرى فيها كل وصفات زليخة وهذا الأمر الذي أقلق نفيسة.

. آنية لا تصنع آنية من يصنع الأواني الجديدة؟ القبور عطش من يسقيها؟ نار الفرتن حمراء ....[86].

. كلمة "آنية" تؤول على عجوز رحمة التي تصنع الأواني والتي تعشق عملها التي كانت تحتضر.

---

[85] المرجع نفسه، ص 63.

[86] المرجع نفسه، ص154.

المبحث الثاني:

التغريض، موضوع الخطاب، مبدأ الاشتراك

ثالثا: التغريض:

يعرف بأنه "نقطة بداية قول ما"[87] ، ويقوم التغريض بالبحث في العلاقات التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه، ذلك أن العنوان وسيلة تعبيرية مكنة عن الموضوع وأداة قوية للتغريض، ففي الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقة وتحوم حوله غجراؤه، " فلو وجدنا اسم رجل مبرزا في عنوان النص أوقعنا أن يكون ذلك الشخص محور الحديث والعناصر المبرزة لا تمدنا فقط بنقطة الانطلاق نبنى حولها كل ما يمكن أن يصيب في صلب الخطاب بل غنما تمدنا كذلك لنقطة انطلاق تحد من إمكانية فهمنا لما يحلق".[88] فالتغريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين يدور في الخطاب وإجرائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية التغريض كإجراء خطابي يطور وينمى به عنصر معين في الخطاب، وقد تكون هذا العنصر اسم شخص او قضية أو حادثة، أما الطرق التي يتم بها التغريض فمتعددة نذكر منها: تكريم اسم الشخص، استعمال ضمير المحيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية .[89]

وعلى هذا الأساس فالتغريض يربط بين العنوان وموضوع الخطاب، ويجعل الخطاب متماسكا والعنوان معبرا عن الموضوع، لان العنوان هو أول ما يداهم بصر القارئ ويشكل ركيزة أساسية في فهم القارئ وعليه يبني تأويله لما يليه من الجمل، وهذا يعني ان النصوص الخالية من العناوين التي لا يمكن للقارئ تحليلها، بل بعد انتهائه من القراءة والتحليل يستطيع أن يصنع عنوانا لنص، فالتغريض يمنح المتلقي توقعات قوية حول موضوع النص، فالتغريض يمنح المتلقي توقعات قوية حول موضوع النص، ويتحكم العنوان في تحليل

---

[87] بروان ويول، تحليل الخطاب، ص 161.

[88] المرجع نفسه، ص162.

[89] محمد خطابي، لسانيات النص، ص59

المتلقي وتفسير، تأويله.[90] إذا إن له وقع خاص في ذهن المتلقي فمجرد تلقيه العنوان تكون له استنباطات لمحتوى النص، كما أنه حين يتغير العنوان يكيف المتلقي تأويل النص مع العنوان الجديد فالعنوان له دور كبير فعال للتغريض إذ غنه نقطة بداية، فقد يذكر فيه اسم وهو اسم المغرض ويختلف من نص إلى آخر.

إذن مفهوم التغريض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في الكون الأول تعبيرا مكنا عن الموضوع.

تغريض الرواية:

أول ما نلاحظ هو أن العنوان نافذة على نص باعتبار (ريح الجنوب) يختزل كل الدلالات النصية، كما أننا نجد المغزى من هذه الرواية هي أن تقدم لنا أوضاع الحياة في الجزائر بعد الاستقلال والتي تؤشر بجغرافيا الأحداث الريفية الفلاحية الجزائرية، ومجريات الواقع، إذ إنها تسقط واقعا حي دون محاولة افتراض عالم مثالي ...

ويذهب بن هدوقة من خلال رؤيته أنه لا يمكن إحداث تغيير

في العلاقات الاجتماعية بدون إحداث تغيير في العلاقات القائمة من المرأة لاعتبارها الحجر الأساسي في بناء الخلية الاجتماعية الأولى، لذا ينبغي توفير الإطار المخصص والإمكانيات اللازمة التي تهيئ لها طريق للتقدم والتطور.

رابعا: موضوع الخطاب:

إن مفهوم الموضوع استعمل أولا في وصف بنية الجملة، وفي حديث براون ويول (1983م) وانتقال مفهوم الموضوع من مستوى الجملة إلي الخطاب، يشيران إلى أن كنتيان وشيفلين (1976م) حاولا التمييز بين مفهومها للموضوع الجملي للأنحاء، ذاهبات إلى أنه "يجب أن يكون هناك بالنسبة لكل جزء من خطاب تخاطبي قضية مفردة (معبر عنها كقول أو جملة) تمثل موضوع خطاب بمجموع

---

[90]. المرجع السابق، ص 60.

الجزء التخطابي"، لذلك يجب إعادة تحديد المفهوم تحديدا يوافق مهمته الجديدة (داخل النص)، حيث يرى فأن دايك أنها "اختزال وتنظيم وتصنيف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل".[91]

مفهوم الموضوع (موضوع الخطابي) مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب، لذلك نجده يقوم بدور أساسي في تنظيم الأخبار الدلالي في الخطاب، وبالتالي فهو قابل للاستعمال، لكن ينبغي أن يطعم بمفهومين آخرين اقتراح مها براون ويول هما: [92]

- موضوع المتكلم.
- التكلم بشكل وجيه.

يعني مفهوم موضوع المتكلم: "أن لكل مشارك في التخاطب موضوع الخاص، ولكن موضوعه هذا يصب في الموضوع العام للتخاطب او إطار الموضوع باعتباره سيرورة يغير فيها كل مشارك عن موضوع شخصي داخل إطار الموضوع العام للتخاطب ككل: [93]

أما مفهوم التكلم بوجاهة فيقولان عنه: "نستطيع القول إن مشاركا ما في خطاب يتحدث بوجاهة حين يجعل مساهمته توافق بشدة معظم العناصر الفعلية المدمجة في إطار الموضوع".[94]

يتضمن موضوع الخطاب من خلال الرواية أحداث وقعت بإحدى القرى الجزائرية خلال فترة الستينيات بالضبط 1964، أين كانت الإشاعات آنذاك قد انتشرت حول إصلاح الأراضي، بعد صدور قرارات مارس 1930، المتعلقة بتأميم الأراضي الزراعية، الأمر الذي دفع أحد إقطاعيين هذه القرية المسمى عابد ابن القاضي إلي التفكير في تزويج ابنته نفيسة العائدة من الجزائر العاصمة لتمضية أيام عطلتها الجامعية بالقرية من شيخ البلدية مالك،

---

[91] _ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلي انسجام الخطاب، ص 275 ،276.

[92] نفسه ص 277.

[93] نفسه ص 278.

[94] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 278.

الذي كان تربطه به علاقة يشوبها نوع من التوتر والاضطراب من جراء وفاة أبنته زوليخة على إثر لغم نصبه مالك مع رفقائه المجاهدين لاستهداف المعسكر الفرنسي، إلا أن اللغم انفجر بالخطأ على قطار كان ينقل المدنيين ومن بينهم زوليخة، الأمر الذي آثار غضب عابد ابن القاضي فوشي بهم عند قوات احتلال ولأجل ذلك كان مالك يتهرب منه كلما لقاه، إلا أن عابد اغتنم فرصة تدشين القرية مقبرة الشهداء الذين سقطوا في ساحة التحرير، لتجديد علاقته بمالك حيث دعاه بإلحاح للدخول بيته متحججا بأن زوجته خيرة ترغب في رؤيته وما إن دخل ورأى نفيسة بهت لشدة شبهها بأختها وخطيبته السابقة زوليخة.

أمام إصرار الوالد على موضوع الزواج ورغبة نفيسة في مواصلة دراستها وبعد عدة محاولات للتمرد تقرر الهروب من القرية باتجاه العاصمة متنكرة ببرنوس والدها لأنها تتعرض في طريق الغابة إلى لدغة ثعبان.

ما أفقدها وعيها وتشاء الصدف أن يجدها رابح الذي أصبح خطابا بعدما قرر ترك رعى الغنم، لأن نفيسة أمنته بعبارات جرحت خاطره وهزت فؤاده بقوة وكان ذلك بعد اقتحام رابح غرفتها محاولا إرضاء غريزتها الجنسية، أصطحب رابح نفيسة إلى بيته من أجل إسعافها، إلا أن الخبر وصل لعابد الذي أقتحم منزل الراعي أين نشبت مواجهات دامية بعد محاولة عابد ذبح رابح وما إن شهدت والدة هذا الأخير الموقف تناولت فأسا وضربت به عابد على رأسه فطرحته أرضا مغمى عليه وبدأ

. في إسعاف ابناها وقامت نفيسة عي الأخرى بالرغم من فزعها إلى إسعاف والدها، لكن أم الراعي تمسك نفيسة وتلقى بها خارج منزلها، لتسلك هذه الأخيرة الطريق متجهه إلى منزلها، وبذلك تبوء محاولة فرارها بالفشل.

خامسا: مبدأ الاشتراك:

كما يجرى العطف بين الكلمات يجرى بين الجمل، حيث يشترك الثاني مع الأول في الحكم الإعرابي، و" وحرف نسق يقتضي أن يكون بين سابقة ولاحقة مناسبة وهو ما يسميه

بلهجة الجامعة". بمعنى أن حرف الواو يربط بين جملتين أي جملة سابقة وجملة لاحقة أي بعده.

والاشتراك يكون إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو بين جملتين متعاطفين وهو على قسمين:

أ . الاشتراك بين العناصر:

يتم ذلك بعطف عنصرين غالبا ما تكون المسافة المعنوية بينهما

بعيدة الوقوف على الجمع بين أثنين وهذه الطريقة " تفاجئ القارئ لما لا ينتظر حرفيا، أي نستبعد المتوقع وتحل محله غير متوقع ".[95] فيكثر الغموض والمفارقات والجوامع الوهمية بين العناصر على رغم من قتلها فمثلا:

- **المثال الأول:**

دعيها تعد القهوة هي، وتغسل ثيابها بنفسها.[96]

. تعد القهوة وتغسل ثيابها: نحن أمام عنصرين يشتركان في الجمل وهو أشغال البيت والذي يؤدي إلى نفس الهدف.

. المثال الثاني: وكانت حينئذ تنطلق من إحدى الأرجاء المقابلة للقرية أنغام ناي صافية كالنور.[97]

أنغام الناي وصافية كالنور: نحن أمام عنصرين يشتركان في العزف وعلاقة بينهما هي علاقة ترابط في صفاء العزف وعلاقة ترابط في صفاء العزف.

ب . الاشتراك بين جملتين: [98]

المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعه، وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف: أعمال أحداث وأوضاع وحالات، وعطف الجمل، ويخضع للقيود نفسها التي تحكم المحمولات وهي:

---

[95] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ط 1، مصر:1998، دار الغريب، ص175.

[96] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 229.

[97] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص28.

[98] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 240.

1 . فيه تناظر الوقائع:

يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دالة على النصف نفسه مع الوقائع.

2 . قيد تناظر الوظائف التداولية:

يجب أن تكون الجمل المتعاطفة دال على وقائع منتمية للحقل الدلالي ذاته شريطه أن تكون متناقصة أو مترادفة، مما تقدم يمكن القول بأن مبدأ الاشتراك بكل أشكاله الإفرادية أو الجملة يؤدي دور تماسكا بإشاراته إلى إمكانية اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص.[99] إن عطف الجمل يخضع لنفس القيود التي تحكم عطف المحمولات، لأن هذه القيود تسمح لنا باكتشاف العلاقات بين الحمل المتعاطفة في الراوية ولنختزل مجموعة منها.

- **المثال الأول:** في هذا الجو الكئيب وفي تلك الطريق الوحيدة التي تشق القرية كان المعلم وحده ماشيا في ملل إلى المقهى.[100]

نلاحظ في هذا المثال أن (الجو الكئيب) هو بؤرة الجملة المتعاطفة التي جاءت بعده فالمحولات: الطريق الوحيدة، وحده، في ملل، فهي تشترك في معنى واحد وهو الجو الكئيب.

- **المثال الثاني:** وكان البدر مضيئا بكل أجزائه المقابلة للأرض يسخر من العيون التي تحكم به وهي لا تدري ما فيه، والقرية غافية بين أحضان الجبال.[101]

. نلاحظ في هذا المثال أن (البدر) هو بؤرة الجملة المتعاطفة التي جاءت بعد فالمحمولات: مضيئا، أجزائه المقابلة للأرض العيون، القرية غافية، أحضان الجبال، فهي تشترك في معنى واحد وهو البدر.

---

[99] محمد خطابي: لسانيات النص، ص266. (بتصرف)

[100] عبد الحميد بن هدوقة: ريح الجنوب، ص75.

[101] المرجع السابق، ص 13.

الخاتمـــة :

الخاتمة:

لقد تكللت دراستنا لموضوع البعد النصي في الخطاب الروائي في رواية (ريح الجنوب) للروائي الجزائري (عبد حميد بن هدوقة) إلى التوصل لجملة من النتائج، كانت محصلة لما جاء من متن الدراسة وتتمثل هذه النتائج في الآتي:

1 . النص سلسلة لسانية محكمة أو مكتوبة تشكل وحده تواصلية، والنص وهو لتحليل يتكون من وحدات نصية تتعلق نوعيتها بطبيعة النص، فالنصية تقتضي ارتباطات داخلية بين أجزاء المكونة للنص والمقام من جهة أخرى.

2 . يعد الخطاب هو أداة إيصال بين المجتمعات وأن اللغة هو وسيلة في ذلك.

3 . لقد أنشغل الباحثون في إطار علم اللغة النصي بدراسة ظاهرة تماسك بنوعين من العلاقات في النص، علاقة تتم على مستوى سطح النص الشكلي، وعلاقات تتم على مستوى العميق الدلالي، لتحقيق الاتساق من أهم الظواهر التي تضمن النص نصيته، وذلك من خلال تحقيقه للترابط والتماسك على مستوى البنية السطحية للنص مع الاستعانة بجملة من الآليات الوسائل التي تعمل على ربط جمل ومتواليات النص بعضها ببعض، ما يجعل النص يحتفظ بكينونته واستمرارية، الاستبدال والحذف و الوصل و الاتساق النحوي المتمثل في، (المتمثل في : التكرار . التوازي)

5 . ساعدت الإحالة على ربط عناصر ومكونات رواية (ريح الجنوب) بربط المواقف والصور الواردة في النص سابقها بلاحقها

6 . قامت العملية الاستبدالية في رواية (ريح الجنوب) على منح الروائي القدرة على إبراز كفاءته النظمية، وذلك بإيراد جملة من العناصر اللغوية واستبدالها بأخرى، ما يدل على الدقة والإيداع الفريد الذي يملكه (عبد حميد بن هدوقة)

7 . أعطى الحذف للنص جمالا وبلاغة، من خلال ترك فراغ بنيوي يهتدى القارئ إلى استثماره واستغلاله بواسطة عدد من القرائن الدالة عليه، وقد أعتمد عليه الروائي لمنح فرصة للمتلقي لمشاركته عملية إنتاج النص وتأويله.

8 . لقد سعى الروائي في نصه إلى تحقيق الترابط الشكلي لقصص الرواية متخذا من أدوات الربط معينا له، ما جعل الرواية لحمة واحدة مترابطة لا يمكن الفصل بين أجزائها.

9 . إن للاتساق دور مهم في إضفاء النصية على رواية (ريح الجنوب) من خلال وسيلتي: التكرار والتوازي، وهكذا تعد المصاحبة اللغوية عنصرا من عناصر السبك المعجمي وهما بدورهما يتعاونان مع باقي العناصر السبك النحوي من إحالة وحذف وربط وتلاحم حمل النص وتماسكها فيعلق بعضها البعض، فيبدو النص وكأنه جملة واحدة لشدة سبكه واتساقه.

10 . إن الانسجام يسعى على حبك النص وترابطه على مستوى عالم النص الدلالي المفهومي من خلال ربط الأفكار والمعاني الكامنة في البنية العميقة، وذلك من خلال جملة من الآليات والوسائل التي يصعب فهم النص وتأويله من تأويله من دونها وهي: السياق التأويل، الموضوع الخطاب، التغريض، مبدأ الاشتراك.

11 . إن السياق يعد من أهم العناصر التي تساعد في فهم النص وسير أغواره، فالنص محكوم بالسياقات والملابسات التي تحيط به إنتاجا وقراءة، وقد ساعدت معرفة الخصائص السياقية وأنواع السياق في فهم دلالات ومعاني رواية ومعاني رواية (ريح الجنوب).

12 . إن التأويل آخذ مكان هام في رواية (ريح جنوب) خاصة علاقتي الإجمال والتفصيل وعلاقة العموم والخصوص.

13 . إن معرفة موضوع الخطاب تعد النقطة الأساسية التي يلج بها المحلل إلى عالم النص وفتح مغاليقه وتأويل دلالاته ومعانيه، ذلك أن لكل نص على أقل موضوعا واحد (يدور حوله، ويعد هو النقطة المركزية التي تحوم حوله جمل النص، والموضوع في رواية (ريح الجنوب) واضحا وجلي انطلاقا من عنوان، فالروائي يقدم لنا أوضاع الحياة في الجزائر بعد الاستقلال ومجريات الواقع المعاش من جوع وفقر ودمار.

14 . إن العنوان يعد العتبة التي يلج منها القارئ إلى عالم النص ومكنوناته، ويحاول أن يستجلبه في جملة ومقاطعة، وقد شكل العنوان: (ريح الجنوب) محورا رئيسيا في تفسير وتأويل معاني النص لما يحمله من دلالات.

15 . إن مبدأ الاشتراك يقوم على الربط بين عناصر الراوية ويجعل منها نسيجا متكاملا محققا بذلك انسجاما نصيا.

16 . إن وسائل الاتساق والانسجام قد أسهمت إلى حد كبير في تلاحم وتعالق واتساق وحبك قصص الرواية على المستوى الشكلي والمستوى الدلالي مما يجعلها لحمة واحدة مترابطة الأجزاء ومتماسكة المكونات.

17 . إن ظاهرة البعد النصي في خطاب الروائي أخذت اهتمام الباحثين والدارسين في حقل لسانيات النص، لما لها في الحكم على نصية النص وتحقيقه لهدف التواصل بين المنتج والمتلقي، إلا أن إيجاد قراءة صحيحة كليا وتامة غير ممكن، ذلك أن النص يبقى مفتوحا على قراءات متعددة تختلف بحسب نظرة ومرجعية المتلقي، والآليات التي تعتمد عليها في فهم الدلالات الكامنة في عالم النص.

قائمـــة المصـــــادر والمراجـــع:

قائمـــة المصـــــادر والمراجـــع:

أوّلا: القرآن الكريم رواية ورش.

ثانيا: الكتب

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد النجار: المعجم الوسيط، "ج 1"، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع إسطنبول، 1999م

2 . أحمد عفيفي، الإحالة في النحو النص، دراسة في الدلالة والوظيفة بحث في كتاب المؤشر الثالث للعربية والدراسات النحوية (العربية بين النحو الجملة ونحو النص)، كلية دار العلوم، د ط، 2005م

3 . أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، ط1، دار الغريب، مصر 1998م

4. أحمد أبو سعد، فن القصة: ج 1، منشورات دار الشرق الجديد، 1959م3

5. أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء للشوق مصر،2001.

6. الباردي محمد إنشائي و الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.

7 . تمام حسان، اجتهادات لغوية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

8 . تدوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار تويقال، الدار البيضاء، ط1 ،1990

9 . ابن جني الخصائص، تح :عبد الحميد هنداوي، ط2 ، دار الكنب العالمية، بيروت، 2002

10 . خليل ياسر البطاشي الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي ، ط1، عمان، دار حرير، الأردن، 2013،.

11 . خليل خطابي لسانيات النص، ط 1، بيروت ، لبنان: 1991 المركز الثقافي العربي.

12 . ديان مكدونيل "مقدمة في نظريات الخطاب"، تر:عودين اسماعيل المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط1 ،2001.

13 . دومنيك مانغونو: المطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياين،ط1 ، منشورات الاختلاف ،الجزائر، 2008

14. رابح بوحوش، أسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامة باجي مختار عناية الجزائر: 2006 .

15 . روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2005

16.الأزهر الزناد، نسيج النص ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، ط1، بيروت، لبنان: 1993.

17. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التئبير، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب) ،(2005).

18 . سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1، مكتبة زهراء الشرق.القاهرة:2001

19 . صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ط1 دار الوفاق، القاهرة، مصر 2000

20 . فرانسوا راسيتيي، فنون النص وعلومه، تر: أدريس الخطاب ، ط1 توبقال الدار البيضاء، ،2010.

21 . كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص ، تر: سعيد حسن بحيري، ط1مؤسسة المختار، القاهرة، ،2005 م.

22 . محمد شاوش، أصول تحليل الخطاب، منشورات كلية الآداب.دط، تونس،2001،

23 . مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان شبارة، ط1، دار ابن الهيثم.القاهرة 2005

24 . موسوعة لالاند الفلسفية ،أندريه لالاند، تر: أحمد خليل، منشورات، عويدات،ط2، بيروت ،،2001.

25. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، تح: أحمد عامر حيدر "ط 1" دار الكتب العلمية، بيروت 2003

26 . نعمان بوقرة، مدخل غلي التحليل اللساني للخطاب عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2008

27 . عبد الجليل مرتاض: التحليل البينوي للمعنى والسياق: دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2010.

28 . عزة شبل، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تح: سليمان عطار، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة:2007

29 . هبلش، تطور علم اللغة منذ 1970، تر: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1 ،2007 م.

30. هايته وفيه فيجر، مدخل إلي علم اللغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، دط جامعة مالك سعود، الرياض،1999.

المجلات:

31 . مفاتح بوزي، الاتساق النصي مفهومه وألياته، مجلة الممارسات العدد 10، اللغوية، 2002

الرسائل:

32 . مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2، 2004

الفهـــرس :

مقدمة..... أ

مدخل: مفاهيم أساسية للخطاب الروائي

أولا: مفهوم البعد النصي 03

. البعد لغة 03

. البعد اصطلاحا 03

ثانيا: الموضوع والمنهج.....04

. موضوع النص 04

. معايير النصية.....04

. عناصر الاتساق النصي 07

. ثالثا : مفهوم الخطاب 09

أ . لغة.....09

ب . اصطلاحا 10

1 . عند العرب 10

2 . عند الغرب 10

رابعا : مفهوم الرواية 11

أ . لغة 11

ب . إصطلاحا..... 12

ج . الخطاب الروائي.....13

د . مكونات الخطاب الروائي.....17

الفصل الأول: الاتساق النصي وأدواته في رواية: ريح جنوب

1_ المبحث الأول: الاتساق النحوي:

1 . الاتساق النحوي: 22

الإحالة: 22
1 . الإحالة النصية (الداخلية).....22
أ . إحالة قابلية 23
ب . إحالة بعدية 24
2 . الإحالة الخارجية (مقامية) 25
أ . أسماء الإشارة 26
ب . الأسماء الموصولة 28
ج . أدوات المقارنة 31
د . الاستبدال 32
ث الحذف.....35
و الوصل 39
2_المبحث الثاني: الاتساق المعجمي:
ثانيا: الاتساق المعجمي 44
أ . التكرار 44
ب . التوازي 47
ج . التضام 48
الفصل الثاني: أليات الانسجام النصي في رواية
المبحث الأول: السياق والتأويل
أولا: السياق :.....53
ثانيا: مبدأ التأويل 56
المبحث الثاني: التغريض، موضوع الخطاب، مبدأ الاشتراك
ثالثا: التغريض 57
رابعا: موضوع الخطاب 59

خامسا: مبدأ الاشتراك 61
. الخاتمة 66
. ملحق وملخص 70
قائمة مصادر والمراجع 74
فهرس 79

الملحـــق:

عبد الحميد بن هدوقة أديب جزائري ،ولد في 9 يناير 1925م بالمنصورة التابعة لولاية سطيف، بعد التعليم الابتدائي انتسب إلى معهد الكتانية ب قسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس، نضاله ضد المستعمر الفرنسي الذي كان له بالمرصاد ،دفعه إلى مغادرة التراب الوطني مرة أخرى نحو فرنسا، ثم ينتجه عام 1958 إلى تونس يرجع بعدها إلى الوطن مع فجر الاستقلال، تقلد عدة مناصب منها :مدير المؤسسة الوطنية للكتاب رئيس المجلس الأعلى للثقافة، عضو المجلس الاستشاري الوطني ونائب رئيسه، كتب بن هدوقة في الشعر والرواية والدراسات الأدبية ،وترجم أعمالا مختلفة إلى اللغة العربية ،توفى في أكتوبر 1996 من أهم أثاره:

في مجال الرواية ريح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح، الجازية والدراويش، غدا يوم جديد.

في مجال القصة: ظلال جزائرية، الأشعة السبعة، الكاتب وقصص أخرى قصص من الأدب العالمي، النسر والعقاب.

بالإضافة إلى أعمال أخرى منها: الجزائر بين الأمس واليوم، الأرواح الشاغرة، ذكريات وجراح: قصة في ايركو تسك: دفاع عن الفدائيين، أمثال جزائرية وغيرها

ملخـــص الروايـــة:

تبدأ رواية ريح الجنوب صباح الجمعة . وهو يوم السوق . حيث يستعد عبد بن القاضي للذهاب إلى السوق مع نجله عبد القادر، وهو يقف بالقرب من المنزل يفكر في أرضه وقطيع الأغنام بقيادة الراعي رابح، وفي صدره شعور بضيق يؤرقه، لأن هناك شائعات بدأت تنتشر منذ صدور القرارات المتعلقة بالإدارة الذاتية حول الإصلاح الزراعي ،ثم خطرت له فكرة أسعدته عندما نظر من خارج غرفة ابنته نفيسة، تتضمن تزويج ابنته لصاحب شيخ البلدية

الذي يؤمم الأراضي، في ذلك الوقت كانت نفيسة في غرفتها تعاني من الضيق ،تشعر بالملل، تقول إنني على وشك الانفجار في هذه الصحراء، ثم تضيق قائله: "كل الطلاب سعداء بعطلتهم ،لكنني أقضي إجازتي في المنفى . الصحراء ، وفجأة تهدأ نفيسة من حالة الاضطراب ،عندما تسمع صوت ألحان حزينة كان يعرفها راعي الغنم رابح ،فيساعدها ذلك اللحن على التخفيف من غضبها وسخطها، لتسمع صوت العجوز رحمة منادية إعلانا عن قدومها لكي تذهب مع والدة نفيسة . خيرة . إلى المقبرة فترغب نفيسة بالذهاب معهما لترى العالم على حد قولها أنها اختنقت في هذا السجن.

وبعد أيام، تحتفل القرية بافتتاح مقبرة الأبناء الشهداء الذين سقطوا في حرب التحرير، عابد بن القاضي يستقبل أهل القرية في منزله ساعيا للتأثير على مالك وإعادة العلامة القديمة التي كانت بينهما، مالك كان خطيب زليخة . ابنة عابد بن القاضي . التي استشهدت إبان الثورة عندما عانى إثر لغم أعد مالك ورفاقه من المجاهدين لغما استهدف قطارا مدنيا كانت زليخة على متنه مما أثار حفيظة نجل القاضي فبلغ عن مجموعة المجاهدين للقوات الفرنسية.

يسعى عابد بن القاضي لنشر خبر خطوبة مالك من ابنته نفيسة رغم تحفظات مالك ،فتزف الأم خيرة هذه الأخبار لابنتها ،لكنها لاقت هذا الخبر بالرفض لأنها لا تريد البقاء في القرية، ولا تريد أن تتزوج بمن هو أكبر منها ولا تعرفه جيدا، عندما يصر الأب على قراره وتفشل في منعه، فتطلب المساعدة من خالتها التي تعيش في الجزائر فتكتب رسالة إليها وتطلب من رابح أن يحملها إلى القرية المركزية ويضعها في البريد، فيعجب بها رابح لأنها تحدثت معه بلطف، وأعتقد أنها تحبه ،فقرر زيارتها ليلا، و تجرأ وفعل ذلك ،فوجدته فجأة أمام سريرها، فدفعته وشتمته :" خرج بعدها ورأسه إلى الأرض عارا وحزنا ،وظلت تلك الكلمة القاسية التي سمعها منها " أيها الراعي القذر" ، ومنذ ذلك اليوم ترك الرعي وأتجه للعمل في تقطيع الحطب.

تمر الأيام والأب عازم على تزويج ابنته لمالك ،فتفكر طويلا لإيجاد حل لمشكلتها ،ثم تفكر في ادعاء الجنون ثم الانتحار، وأخيرا يقع اختيارها على حل نهائي وهو " الهروب" فتضع خطة مدروسة للهرب وتقرر تنفيذ خطتها يوم الجمعة لأن الرجال يتجهون إلى السوق بينما تتجه النساء إلى المقبرة ،تخرج متنكرة بزي أبيها ، حتى لا يشك أحد في أمرها، فتقصد المحطة عبر طريق الغابة فتضيع وتتعرض للدغة ثعبان، ثم أغمي عليها، فيعثر عليها رابح الذي لأصبح حطابا ويتعرف عليها، ويحملها إلى منزله حيث يعيش مع والدته البكماء، ولا يخبر والدها لأنها لا تريد الرجوع وقالت " لن أعود إلى منزل والدي أبدا " . أنتشر الخبر في القرية فعلم والدها بما فعلت ابنته، ويقرر ذبح رابح فيتوجه إلى منزله ويهجم عليه بخنجره "البوسعادي" فيغرز السكين في رقبته فيخر على الأرض ثم تندفع والدته بفأس تضرب بها عابد بن القاضي على رأسه فينفجر الدم من رأسه، فتتوجه الأم لنجدة ابنها والفتاة لنجدة والدها وسط مشاهد دموية، ثم قامت الأم وطردت نفيسة خارج المنزل وبدأت بالصراخ، وجاء الناس مذعورين وعادت نفيسة إلى منزل والدها بعد محاولتها الفاشلة للهروب.

الملخص :

إن لسانيات الكلام اليوم تجعل من المنجز الكلامي موضوعا أمبريقيا للمعرفة اللسانية وتجسد هذا في لسانيات النص الذي تتيح جملة من الأدوات النصية تيسر عملية فهم الخطاب السردي الروائي مما يسهم في فهم الخطاب من جهة الأبعاد النصية، وتتمحور فصول هذا البحث حول آليات الإتساق من (اتساق نحوي :إحالة واستبدال وحذف ووصل واتساق معجمي:تكرار وتضام)، وآليات الإنسجام من(مبدأ الإشتراك والسياق وموضوع الخطاب والتغريض والعلاقات الدلالية)، وهي التى تعرضنا لها بالدراسة والتحليل والعرض والتطبيق على رواية (ريح الجنوب) للروائي (عبد حميد بن هدوقة) والتي سجلت حضورا بارزا في عالم النص الروائي،وتعد ظاهرة الإتساق والإنسجام من أهم المواضيع التي تعالجها لسانيات النص من خلال النظر إلى مدى اتساق النصوص من الناحية الشكلية الخطية ،ومدى انسجامها من الناحية الدلالية المفهومية وهذا مايخلق نصية النص .

الكلمات المفتاحية:

النص، النصية، البعد النصي، الاتساق، الانسجام .

RESUME

La linguistique de la parole fait du l'effectuée parolier un sujet empirique, pour la connaissance linguistique ,cela est établie en linguistique du texte qui nous donne une ensemble des oultils tirés du texte nous facilite la compréhension du discours narratif ce qui contribue pour la compréhension du discours par ces dimensions textuelles.

Les chapitres de cette recherche traite les mécanisme de la cohérence(grammatical ,renvoi, substitution; annulation, conjonction et cohésion lexique….etc) ainci que les mécanismes de la cohérence à partir du principe du contexte et le sujet du discours, et les rapports sémantiques…ce que nous avons traités et analysés en appliquant tous ces concepts sur le roman Vent du sud de romanesque Algérien Benhedouga. Roman très remarquable parmi les textes de son genre.

La cohérence et la cohésion est à nos jours les sujet les plus importants sujets traités par la linguistique du texte. En observant les dimensions dans lesquelles les textes sont cohérentes formellement et linéaire ainsi que du côté sémantique conceptuelle ce qui forme LE TEXTE.

les mots clés:

Texte, textualité, dimension textuelle, consistance, cohérence